الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

**République Algérienne Démocratique et Populaire**


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique

Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib

Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales

Département langue et lettre arabe


# تحليل الخطاب السردي قراءة في أعمال عبد الحميد بورايو

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب


من إعداد الطالبتين:

- بشرى زوبيرو.
- يمينة سلامي.

-إشراف:

د/-مولاي علي بوخاتم.


اللجنة المناقشة المكونة من الأعضاء الآتي ذكرهم:

| الاسم واللقب | الرتبة | مؤسسة الانتماء | الصفة |
|---|---|---|---|
| نميش أسماء | أستاذة محاضرة ب | جامعة عين تموشنت | رئيسا |
| بوخاتم مولاي علي | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | مشرفا |
| علا عبد الرزاق | أستاذ التعليم العالي | جامعة عين تموشنت | ممتحنا |

السنة الجامعية :1444هـ /1445هـ -2023 م/2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

ا لحمد لله والشكر لله، الّذي أعاننا في إنجاز بحثنا المتواضع، ونصلي ونسلم على سيد الخلق، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف "مولاي علي بوخاتم" الّذي كان معنا طوال مسيرة هذا البحث دعما وتوجيها.

كما نتقدم بفائق التقدير والاحترام إلى أستاذتنا في قسم اللغة والأدب العربي.

ونتوجه بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة الذين سخروا أوقاتهم في تقويم هذا العمل بتوجيهاتهم وملاحظاتهم.

يمينة،بشرى.

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أبي وأمي أدامهما الله لي نعمة.

كما أهديه إلى زوجي، الّذي كان سندي بعد والديَ.

وإلى إخوتي وأخواتي، ينبوع الحنان.

-وإلى ابنة خالتي ابتسام الّتي كانت عونًا لي.

وإلى كل من عائلتي، سلامي وقرين حفظهم الله وأسعدهم.

يمينة سلامي

# إهداء

أتقدّم بالحمد والشكر والثناء لله عزوّ جل أولاً موفقي ومسدد خطاي، وأهدي عملي المتواضع إلى:

-إلى روح جدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

-إلى والداي اللذان لم يبخلا عليّ بشيء

-إلى جدتي الغالية  الّتي بمثابة والدتي الثانية.

-إلى من تقاسمت معهم ظلمة الرحم، إخوتي.

-إلى سندي الثاني خالي وزوجته وأولاده وخالاتي وعائلاتهم.

-إلى كلّ من يحمل لقب-زوبيرو-وإلى أقرب الناس لقلبي.

-إلى أختّي رميساء وصديقاتي الّتي جمعتني بهنّ سنين الدّراسة.

-إلى الأستاذ، مولاي علي بوخاتم الّذي رافقنا طيلة هذه السنة ولم يبخل علينا بإرشاداته وأنار الله طريقه

-وإلى كلّ من يعرفهم قلبي ولم يخاطبهم لساني.

بشرى زوبيرو

# مقدّمة

# مقدّمة

بسم الله نبتدئ، خالق الكون الأزلي، وعلى خير خلق الله نصلي، بسيرة الهدى نقتدي؛ أما بعد:

بعدما كان الخطاب السردي غير مهتم به كثيرا في الساحة الأدبية ذلك لسيطرة الشعر في فترة طويلة، ظهرت دراسات غربية أعطت للنثر أحقيته واهتم به في مختلف ألوانه(رواية، قصة، حكاية...)، ووفرت كل الوسائل والآليات المنهجية لدراسته، يتخذ السرد من اللغة وسيلة له لسرد الأحداث والحكي، فهو يعبر عن أحوال اجتماعية وانسانية، وتوظيفه للخيال لإثارة القارئ؛ ومنه ظهرت النظريات النقدية الغربية بغية اكتشاف الدلالات الّتي تحملها النصوص، فهو أبرز الأسماء في الساحة الجزائرية، واشتغلت دراسته في جنس السرد خاصة الأدب الشعبي، وكانت تجربته فيه مثيرة.

تكمن أهمية البحث في التعرف على التّجربة النقدية عند النقاد الجزائريين، وعند عبد الحميد بورايو خاصة الّذي أظهر لمسته في هذا المجال السردي، وهدف اختيارنا للناقد عبد الحميد بورايو هو إعجابنا بكتاباته وطريقة تحليله للنصوص، وقد تمثلت الإشكالية الرئيسية في الآتي: **ماهي طريقة عبد الحميد بورايو في تحليله للنصوص السردية؟**

حاولنا في هذا البحث الإجابة على بعض التساؤلات الآتية:

**-كيف تبلور تحليل الخطاب في أعمال عبد الحميد بورايو؟**

**-فيما تمثلت المصادر الّتي استلهم الناقد منها نظريته؟**

**-هل اعتمد الناقد على النظريات الغربية اعتمادا كليا؟**

**-ما هي طريقة عبد الحميد بورايو في تحليله للنّصوص السردية؟**

ساهمت أعمال الناقد في إعادة بناء التراث بطريقة معاصرة، ومن الأسباب الّتي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع المعنون بـ: "**تحليل الخطاب السردي في أعمال عبد الحميد بورايو النقدية**"

أسباب ذاتية وموضوعية، بالنّسبة للذاتية تناسب الموضوع مع تخصصنا واهتمامنا بمجال السرد، أما الموضوعية فأردنا التّعرف على التجربة النقدية في الجزائر على العموم وعند عبد الحميد بورايو خصوصا لإعجابنا بإنتاجه السردي.

هنالك دراسات سابقة درست أعمال الناقد عبد الحميد بورايو من بينها:

-مـ ذكرة نيل شهادة الماجستير للطالبة فاطمة قمولي تحت عنوان: "التّحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو".

-مذكرة شهادة الماجستير للطالبة أحلام بن سعدة تحت عنوان: "السرديات في الممارسة النقدية الجزائرية-قراءة نقدية في أعمال عبد الحميد بورايو".

-مذكرة نيل شهادة الماجستير للطالب حمزة بسو تحت عنوان: "آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو".

بما أن بحثنا ينطوي تحت قراءة القراءة فقد ارتأينا أن ننتهج في ذلك المنهج الوصفي التّحليلي.

وللتفصيل في هذا ضمنا هيكل البحث على النّحو التّالي: مقدّمة-مدخل-ثلاث فصول(فصليين نظريين وفصل تطبيقي)-خاتمة.

خصصنا المدخل للحديث عن التجربة النقدية عند عبد الحميد بورايو

الفصل الأول:تحليل الخطاب السردي، تحدثنا فيه عن التجربة السردية في الجزائر، وعند عبد الحميد بورايو.

الفصل الثّاني: التحليل السردي عند عبد الحميد بورايو، تحدثنا فيه عن مصادر تشرب الناقد والمنهج الذّي اتبعه الناقد في ستة نماذج: كتاب المسار السردي وتنظيم المحتوى، كتاب القصص الشعبي في منطقة بسكرة، كتاب البطل الملحمي والبطلة الضحية، كتاب البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، كتاب الحكايات الخرافية المغاربية، وأخيرا كتاب منطق السرد.

الفصل الثالث:فكان قراءة تطبيقية نموذجية في كتاب المسار السردي وتنظيم المحتوى، تطرقنا فيه إلى المسار السردي عند الناقد وتحليل قصة الملك شهريار(قصة افتتاحية، قصة متضمنة، قصة ختامية، والبنية العميقة للقصة)وقصة الصياد والعفريت(مسارها السردي، بنيتها الفاعلية، تنظيم محتواها).

أنهينا البحث بخاتمة احتوت على أبرز النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

لا يخلو أي بحث من معيقات فقد واجهتنا صعوبة في عدم إتاحة بعض الكتب بصيغة إلكترونية.

من أهم المصادر والمراجع الّتي اعتمدنا عليها؛ كتاب المسار السردي وتنظيم المحتوى، كتاب منطق السرد، كتاب الحكاية الخرافية المغاربية، كتاب القصص الشعبي في منطق ة بسكرة، أما المراجع فإعتمد على كتاب النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسونية للكاتب يوسف وغليسي.

وفي الختام نشكر الله الذّي أعاننا على إتمام هذا البحث، ونشكر الأستاذ المشرف على إرشاده لنا طيلة هذه الفترة ونشكر اللجنة الّتي قبلت الحضور لمناقشة هذا البحث.

**كتب هذا؛بعين تموشنت في:يوم الأحد 18ذو القعدة1445هـ/الموافق لـ26ماي2024م.**

**الطالبتان:**

- **بشرى زوبيرو.**
- **يمينة سلامي.**

# مدخل:

## "التّجربة النّقدية عند عبد الحميد بورايو"

يعد عبد الحميد بورايو من أبرز النقاد في النقد الجزائري العربي، وذلك للدّراسات التّي عرضها في النقد السردي، حيث اعتمد على مناهج نقدية حديثة، خاصة البنيوية والسيميائية التّي تعتمد على التّحليل الدّاخلي للنّص، وهذا ما يتمثل في مؤلفاته: منطق السرد(دراسات في القصة الجزائرية المعاصرة )، والمسار السردي وتنظيم المحتوى(دراسة سيميائية لنماذج من حكايات "ألف ليلة وليلة")، الحكايات الخرافية المغاربية(دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات)، التّحليل السيميائي للخطاب السردي (دراسات لحكايات من "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودكنة")؛ هذه المؤلفات في تحليل الخطاب السردي، دليل على تمكنه في الدّرس السردي.

وتتجلى تجربته النّقدية في كتابه "منطق السرد"، بإعادة إنتاجه للحصيلة الغربية وبسطها على النّصوص السردية الجزائرية؛ فقد قسم كتابه إلى عدّة أقسام، بدأها بمدخل منهجي تحدث فيه عند عدّة قضايا، أهمها القضية التّي طُرحت في العصر الحديث، في مجال الدّراسا ت الأدبية، وهي مسألة التعامل مع النّص الأدبي، التّي طرحها الشكلانيون الروس، ثم طّرحها نقاد الأنجلو ساكسونية، تدور حول الوسائل والإجراءات العلمية، التّي تسمح بدراسة النّصوص الأدبية، ثم تطرق إلى خاصية البحث في الأدبية التّي تميز النّص الأدبي عن النّصوص الأخرى[1]،يحتوي القسم الأول على[2]:

1-نحو منهج الدراسة النّص الأدبي

2-الإبداع الأدبي والتراث.

3-أزمة تدريس نصوص الأدب العربية.

4-البنية التّركيبية للقصة.

[1] -ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، 1994، ص5.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص7.

-أما القسم الثّاني: مقاربات حول القصة القصيرة الجزائرية[1].

1-الأجساد المحمومة لإسماعيل غمازات.

2-الجنين العملاق لإسماعيل غموقات.

3-مجرد لعبة، لأحمد منور.

4-آدم وحواء و التفاحة لـ "بو علي كحالي".

-بالنسبة للقسم الثّالث: مقاربات حول الرواية الجزائرية (باللغة العربية)[2].

1-الروح الملحمية في رواية"التفكيك" لرشيد بوجدرة.

2-توظيف التراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية.

3-المكان والزمان في الرواية الجزائرية: مدخل.

4-"الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة، والمشروع الروائي "ثنائية الأمكنة".

5-استعمال الزّمن في "الجازية والدراويش".

5-حيز نص رواية"نوار اللوز" لواسيني لعرج، ومفاتيح الولوج للعمل الروائي.

6-نظام الأمكنة في رواية "نوار اللوز" وقيمته الرمزية.

7-انبثاق المعنى في رواية"رائحة الكلب" لجيلالي خلاص.

يستهل عبد الحميد بورايو في القسم الأول بسؤالين: كيف تتم مواجهة النّصوص الأدبية؟ وما هي الوسائل الكفيلة بمعالجة صائبة لنّص أدبي معين؟[3]، يتعلق الأمر بتحديد نوعية الدّراسة الأدبية موضوعها الأساسي هو الأدبية للأدب، وربط الأدب بالتراث باعتباره العامل الأساسي، ثم تطّرق إلى أزمة تدريس نصوص الأدب العربي، ويقول في ذلك: "يشير هذا الموضوع إشكالية ذات ثلاثة جوانب، يتعلق الأول بالمنهجية، والثّاني بالتّدريس، أما

[1] -ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ص7.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص111.

[3] -ينظر: المرجع نفسه، ص5.

الثالث بالأدب العربي"[1]، ويقصد بذلك أن المدرس أصبح يلقي الدروس بصفة آلية، وأصبح متقيد بالكتب المدرسية، ليس كالسابق المدرس كان يدرس بصدق وحسن نية، حيث غاب الإبداع لدى المدرس.

أما في العنصر الرابع من المدخل المنهجي من المدخل المنهجي للبنية التركيبية للقصة: نسب عبد الحميد بورايو ريادة دراسة البنوية للقصص، للعالم جوزيف بيديي joseph Bedier*،في كتاب الخرافات، واعتبر القصة كيان حي لا يمكن المساس بأي عضو منها[2].

أي أن اختلال في أي عنصر يؤدي إلى هدم معنى القصة، أما بخصوص القسم الثّاني والثّالث كان عبارة عن دراسة تطبيقية للقصص والروايات الجزائرية لما هو نظري، وقام الناقد بمقاربات حول القصة الجزائرية، بتطبيقه للمنهج السيميائي والبنيوي على هذه النصوص السردية، فكانت هذه الروايات مبنية على التراث الشعبي، كرواية الروح الملحمية في رواية التفكيك لرشيد بوجدرة وكذلك رواية الجازية والدراويش.

و يعتبر كتاب المسار السردي وتنظيم المحتوى، امتداد للنظرية السيميائية التي كانت سبباً في تطوير علم السرد، وعلى هذا الأساس هدف هذا المؤلف إلى الكشف عن القوانين السيميائية التي تحكم السرد في قسم من كتاب الليالي، كما سعت هذه الدراسة إلى استكشاف عملية تشكيل المعنى، انطلاقاً من البنيات السطحية وصولاً إلى البنيات العميقة، واتخذ آليات المنهج السيميائي كوسيلة لتحديد المسار السردي والدلالة العميقة[3]؛ أي أن الباحث درس تشكل المعنى في الحكايات من خلال تفكيكه للبنيات السطحية وصولاً إلى البنيات العميقة، ثم تقطيع البنيات الصغيرة إلى وحدات دلالية صغرى، فقط أُطر هذا المؤلف ستة فصول افتتحها بـ: تقديم الدراسة ثم مدخل معنون بـ: "تحديد المدونة والإشكالية والمنهج"

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ص9.

***جوزيف أدولف بيديه**، josephe Adolphe Bedier :هو كاتب ومؤرخ فرنسي، ولد يوم 28يناير1864 بباريس، درس التاريخ الفرنسي الوسيط في جامعة فريبورغ في سويسرا، متحصل على درجة بروفسور من كلية فرنسا، توفي سنة1938.

[2] –المرجع السابق،ص27.

[3] – ينظر: عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى، دار السيل للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص02.

واحتوى هذا المدخل على تحديدات عامة لمكونات الملفوظ السردي، واندرج تحته جزأين: تحليل الملفوظ السردي، وتحليل البنية العميقة.

وقد تحدّث الناقد في هذا المدخل عن اعتماده للنّظرية السيميائية في تحليل نصوص الليالي، واختباره لمدونة ألف ليلة وليلة لغرض اثنين:غرض منهجي، وغرض تأويلي، تميزت هذه المدونة بالثراء و الحركية و التوليد، عرف هذا المؤلَف محاولات تصنيفية من طرف الباحثة" **نكيتا إليساف Nikita Elisseff**[1].

وفي السياق ذاته، تعرضت هذه المدونة "ألف ليلة وليلة" إلى صعوبات، تطرق إليها في مدخل هذا المؤلَف تعاقبتها استفهامات،محاولاً بذلك الإجابة عنها بخطوات اتبعها في تحليل النصوص المدروسة، واشتركت هذه الحكايات في الطابع المنهجي، وفي مطّلع حديثه عن الملفوظ السردي، ينتظم حسب محورين: نظمي وإيحائي، ثم عالج الباحث البنية العميقة، وتحدث عن المربع السيميائي، أما الفصول الستة خصصها للمسار السردي لكل قصة.

و صدر كتاب الحكايات الخرافية المغاربية منذُ تاسع من شهر مارس 2021 من قبل معهد الشارقة للتراث، دولة الإمارات العربية المتحدة، فهو عبارة عن دراسة تحليلية في "معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات، قصد عبد الحميد بورايو بالحكايات الخرافية، بأنّها ذلك الشكل القصصي ذا طابع علمي، أطلق عليه بالمصطلح( Conte Merveilleux)، أخذ هذا المصطلح عدّة تسميات عند العرب من ضمنها: الحكاية العجيبة، الخرافة، الحكاية السحرية ، ويعتبر مصطلح حكاية الخرافة أكثر شيوعاً في الأبحاث الجامعية، و تتميز بخصائص شبه ثابتة[2]، خصص المدخل لتحليل الحكايات الخرافية في البلاد المغاربية، تتضمن العناصر التالية:

---

[1] – نكيتا إليساف: باحثة لسانية فرنسية(1915–1997) تحصلت على شهادة الأدب سنة 1939.

[2] –ينظر: عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية المغاربية(دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات)، معهد الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2021، ص17.

عرض منهجي، المتواليات والوظائف، الوساطة، تصنيف الوظائف، نظام الشخوص،ودلالة الحكايات، التحليل المقارن للحكايات، ثم بعد ذلك قام بتحليل النماذج الستة، كل حكاية طَوِء لها بتقديم باستثناء حكاية:"محذوق ومحروش مع الغولة"، وحكاية "أعمر الأتان"، ليس لها تقديم باعتبارها أنها تامة وليس لها ملخص[1].

استعان عبد الحميد بورايو في تحليله للنّصوص السردية، والروايات الجزائرية، لحكايات "ألف ليلة وليلة" و "كليلة ودمنة" بمجموعة من آليات التّحليل استقاها من الباحثين الغربيين في تحليلاتهم أمثال:(فلادمير بروب، وكلود ليفي شتراوس، وتيزفيتان تودروف ولوسيان غولدمان، و أج غريماس، وكلود بريمون)، وسنوضح تلك الآليات وكيف طبقها عبد الحميد بورايو على النّصوص السردية وخاصة الشعبية.

**-أولاً: فلادمير بروب والتّحليل الوظائفي:**

اهتم عبد الحميد بورايو بالتّحليل الوظائفي **لفلادمير بروب** *propp vladimir، وهذا التحليل الوظائفي انبثقت منه البنيوية والسيميائية السردية، وسبب اهتمامه هو طبيعة النّصوص الّتي يتعامل معها الناقد وهي التراث الأدبي الشعبي، بعدما وجه الناقد عنايته بالآداب الشعبية وجذب عليه إيجاد آليات لتحليله لذلك أخذ من التحليل الوظائفي "لفلادمير بروب" وهذا التحليل يعد لعبد الحميد بورايو خطوة أولية في الكشف عن دلالات النّص.

فقد وقف عند خطوات التحليل الوظائفي عند فلادمير بروب من أهمها عزل الثوابت عن المتغيرات، الوظائف، دوائر الفعل.

ركز فلادمير بروب في دراسته المورفولوجية على الوظائف بحد ذاتها، واعتمد في دراسته للقصة على بنائها الداخلي ليكشف عن الخصائص الفنية الّتي تميز القصة عن غيرها من الخطابات، فتوصل إلى أن للقصة شكلاً واحداً من حيث بنائها، لها عناصر ثابتة

---

* **فلادمير بروب** propp Vladimir **(1985-1970)**: باحث روسي مختص في الفن الشعبي أو الفلكلور، ينتمي إلى الـ مدرسة البنيوية، اشتهر بدراسته لبنية الحكايات الروسية بالطريقة الّتي درس بها أصغر مكوناتها الحكائية أو السردية.

[1] -ينظر: عبد الحميد بورايو(دراسة تحليلية في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات)، ص17.

وأخرى متغيرة، فالمتغير هي أسماء الشخصيات وصفاتها، والعناصر الثابتة هي وظائف الشخصيات، فبروب ركز على الثابت دون المتغير، لأن الوظائف هي العناصر الأساسية في القصة؛ وهذا ما يؤكده فلادمير بروب في كتابه (مورفولوجية القصة)، "ففي الحالات المعروضة نجد قياما ثابتةً وأخرى متغيرة، وما يتغير هو أسماء الشخصيات(وصفاتها في الوقت نفسه)، وما لا يتغير هو أفعالها acion أو وظائفهاfonction ، ويمكن أن نستخلص من ذلك أنه غالبا ما تستند القصة نفس الأفعال إلى شخصيات مختلفة، وهذا ما يسمح لنا بدراسة القصص انطلاقاً من وظائف الشخصيات[1]؛ أي أن وظائفه هي المكون الأساسي للقصة فيها تدرس وتحلل القصة.

**-ثانيا: كلود ليفي شتراوسCloud Lévi-straus :البنيوية أنثروبولوجية.**

أضاف * "كلود ليفي شتراوس" أبحاثاً جديدة شكلت هذا الاتجاه من خلال المفاهيم في دراسة الأنثروبولوجية، وتأثر عبد الحميد بورايو بتحليلاته بتطبيق البنيوية على انثروبولوجيا، كون هذه الدراسة تعتمد على آلية تحليل تستجيب لميدان الثقافة الشعبية من عادات وتقاليد، وهذا الأخير يشتغل عليه عبد الحميد بورايو.

وقد حاول عبد الحميد بوراي تطبيق هذه الدراسة على مستوى النص الحكائي، من خلال دراسته لبنية القراءة ضمن سوسيولوجيا نص الحكاية الخرافية (الحكايات الخرافية للمغرب العربي)،(البطل الملحمي)،(البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري)، (قصص الشعبي في منطقه بسكرة).حلل عبد الحميد بورايو الحكاية الخرافية معتمدا على آليات تحليل الأسطورة كان اقترحها كلود ليفي شتراوس، يقول عبد الحميد بورايو: "ويمكن نبرر هذه الاستفادة في موقع الحكاية الخرافية ما بين الأسطورة والأدب فهي ترتبط من ناحية

---

* **كلود ليفي شتراوس** Cloud Lévi-straus :عالم أنثربولوجي فرنسي، من مواليد 1908، نصب أستاذ الأنثربولوجيا بجامعة ساوياولو (برازيل) في سنة 19344، تأثر بياكوبسن ومدرسة براغ الوظيفية، ويستند أيضا إلى مفاهيم سوسير، من أبرز ما كتبه (البني الأولية للقرابة)، (الانثربولوجيا البنيوية).

[1]-ينظر: فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن و سميرة بن عمو، شراع للدراسات، دمشق، ط1، 1996، ص37.

بالفكر الميثولوجي، لأنّها سلسلة الأسطورة، ومن ناحية اهرى تمثل الوسيط الثقافي الذي سمح بانتقال المكونات الأسطورية من الخطاب العقائدي إلى الخطاب الثقافي ذي الوسائط الجمالية والطبيعية الفنية الهادفة إلى إمتاع، إلى جانب تمثيلها الرمزي لمنطق الجماعة ورؤيتها للكون"[1]، ومنه طبق الناقد آليات تحليل الأسطورة على الحكايات الخرافية، واستطاع التوفيق فيها والاستفادة منها، خاصة البنى القرابية الّتي جاء بها شتروس.

**-ثالثا: أ.ج غريماس**(Algirdas Julien Greimas) :

وجهة نظر كل من *غريماس وبورايو واحدة للوصول إلى نموذج منطقي يقوم على أساسه الحكي وغريماس استبدل مصطلح الوظيفة بالملفوظ السردي، وعبد الحميد بورايو يستعمل هذا المصطلح كذلك ليدل على القصة وعلى المحكي فالبنسبة له أنّ: "لكل قصة معنى من حيث هي أولاً منتجة لفظية تتطور وتؤدّي من خلال وحدات توزيعية سنسميها وظائفاً، وثانيا من حيث كونها تمثل استثمارا لعدد من الدلالات المنتمية لنسق بمرجعي، متجسد عن طريق الحوافز"[2]، وعليه نفهم أنّ الباحث جعل الملفوظ السردي منتظما على محوريين نظمي وإيحائي.

خصص الناقد جزء أسماه "تحليل البنية العميقة"، فالإنجاز أي مقارنة تتطلب أن يكون المستوى السطحي موصولاً بتحليل المستوى العميق.

إجمالاً ما أورده عبد الحميد بورايو أنّه يستمد عدته الإجرائية في المقام الأول من مبدأ أج.غريماس والدؤوب بشيء من المرونة في التطبيق لتفجير خطاب "اللّيالي" واستكنان دلالته بواسطة تفكيك مقاطع بنياته السطحية والعلاقات التّي ترتب نسيج النّص الخارجي أولاً

---

* **الجير داس جوليان غريماس**(Algirdas Julien Greimas) :سيميائي فرنسي، تحصل على شهادة ليسانس بفرنسا في الآداب سنة1939، أسس مدرسة باريس السيميائية في بداية الستينات 1966، أسس مجلة لغات مع بارت وآخرين، نشر كتابه "علم الدلالة البنوي" في نفس السنة.

[1]-عبد الحميد بورايو، الحكاية الخرافية المغاربية (دراسة تحليلية في معنى المعنى مجموعة من الحكايات)، ص189.

[2] – عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص10.

ثم تقطيع وتجزئة البنى العميقة"[1]، ومن هنا نفهم أن البنية السطحية تستدعي هي الأخرى البنية العميقة، وبتطبيقها إلى وحدات دلالية صغرى هذا ما قام به الناقد أثناء تحليله للقصة.

**-رابعا: تيزافيتان تودروف الشعرية والنّحو المسرود** Tavétan Todorov:

استثمر عبد الحميد بورايو بعض تقنيات التحليل الّتي اعتمدها *تيزفيتان تودروف في تحليل النصوص السردية، لكنه كان تأثره به محدود مقارنة بفلادمير بروب، وكلود ليفي شتروس، وأج غريماس.

حاول تيزفيتان تودروف الكشف عن القوانين الداخلية للسرد والمتحكمة في نظامه، ويقترح التمييز بين ثلاثة مظاهر في تحليله للقصة هي: مظهر دلالي، ومظهر تركيبي، والصيغة المتحققة[2].

يرى تيزفيتان تودروف أن النحو السردي يملك ثلاثة أصناف أولية هي: اسم العلم، والنعت والفعل، تنقسم بدورها إلى مجموعتين متضادتين العلم وقسم الثاني الصفة والفعل، ويميز كذلك بين صيغ الأفعال من صيغ اخبارية، وصيغ الإدارة، وصيغ الإفتراض، وإشارة إلى الرؤية(وجهة نظر) واعتبارها غير مستقرة يتم من خلالها إدراك الموقف والأحداث[3].

**-خامسا: كلود بريموند** Cloud Brémnd **ومنطق الحكي:**

أبرز ما تأثر به عبد الحميد بورايو من *كلود بريموندcloud-Brémon ، هو تحليل الحكاية انطلاقاً من المسار السردي، واستعار الناقد عبد الحميد بورايو عنوان كتابه "منطق السرد" من كتاب بريموند "منطق القصة"، وتأثر هذا الأخير بتحليلات بروب، يقول عبد

---

[1]– تاحي نسيمة ملاحي علي، تجليات السيميائيـ ة السردية في الدرس النقدي العربي، المسار السردي وتنظيم المحتوى لعبد الحميد بورايو، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة الجزائر، مج10، ع:2، 2021، ص855.

***تيزافيتان تودروف** Tavétan Todorov: ولد في بغاريا ودرس بها، ثم ذهب إلى باريس ليكمل دراسته العليا في مجال نظرية الأدب، نشر أعماله في مجلة أكاديمية المعروفة باسم التواصلات من أعماله: الشعرية، شعرية النثر.

[2] – ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص64.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، 67.

* **كلود بريموند** Cloud Brémnd: عالم سرد فرنسي، ومدير دراسات وأستاذ سوسيولوجيا التقاليد السردية في مدرسة الدراسات العليا للعلوم الاجتماعية، صاحي كتاب منطق القصة، 1973.

الحميد بورايو في كتابه "منطق السرد" تعرض كلود بريموند في مقدمة كتابه"منطق القصة" إلى تقييم منهج بروب، فشهد له بسلامة تحديده للوحدة الصغرى القصة، وهي الوظيفة الّتي تمثل أصغر جزء دلالي في السرد القصصي"[1]؛ أي أن بروب وفق في تحديد الوحدة الصغرى المشكلة للحكاية، لكنه فصل الوظيفة عن الشخصية ويقول في نفس السياق "وقد أدى هذا الخطأ المنهجي ببروب إلى استبعاد الأحداث الّتي تعقبها نتيجة سلبية مثل:(نجاح/فشل) وسلبها دورها الوظيفي الأساسي في الحكاية وإعطائها جورا ثانويا[2]، فالشخصية كانت سببا في حصول الوظيفة، و بروب نزع لها الدور لتأخير وقوع الحدث، إن وجود الوظيفة يتطلب وظيفة أخرى.

درس بريموند الأدوار ودرس كذلك متواليات المركبة والبسيطة وهذه المتواليات تشكل نصا سرديا، إن تحليلات بروب اختلفت كثيرا عن تحليلات كلود بريموند.

**-سادسا: لوسيان غولدمان** Loucien Goldman **والبنيوية التّكوينية.**

سلك عبد الحميد بورايو في تحليلاته على البنيوية التّكوينية؛ حيث قام بدراسة مجموعة من النصوص معتمدا في المرحلة الأولى على التحليل البنيوي لقصة معينة من خلال تقطيعها إلى مقاطع أصغر والمرحلة الثانية يقوم بشرح البنية التّركيبية والدلالية للنص وهذا جلي حيث"نجد الناقد جسد بعض مفاهيم البنيوية التّكوينية؛ حيث عمل على تحديد البنيات الدالة في النص، ثم انتقل بها إلى مستوى أعلى وأدخلها في بنية أشمل وهي البنية الاجتماعية، محاولاً الانطلاق من الفهم ليصل إلى التفسير(الشرح)[3]، وعليه نفهم بعن أن

---

[1]-ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السردي، ص33.

[2] -المرجع نفسه، ص69.

* **لوسيان غولدمان** Loucien Goldman: وولد ببوخارست، إنتقل إلى باريس، حيث هيأ لرسالة دكتوراه في الاقتصاد السياسي و كذلك في اللغة الألمانية وأخرى في الفلسفة، ثم بعدها رسالة دكتوراه في الأدب، ثم نشر كتابه الشهير "من أجل سوسيولوجيا الرواية"، 1964 وغيرها من الكتب.

[3] -ينظر: المسعود قاسم، مرجعيات الخطاب النقدي عند عبد الحميد بورايو، مجلة رفوف، جامعة سرباح، ورقلة-الجزائر، ع1، مج7، 2017، ص233.

انتقل الباحث إلى البنية الداخلية وهي عملية الفهم، انتقل إلى بنية أشمل وهي عملية التفسير ألاّ وهي المجتمع.

هذه أهم المرجعيات النّقدية الّتي اعتمد عليها الناقد في استثمار آليات التّحليل الغربية، وتطبيقها على النّصوص الشّعبية العربية.

# الفصل الأوّل:
# "تحليل الخطاب السردي"

شهد الخطاب السردي أهمية في الدراسات الأدبية خاصة في الجزائر، كونه مرتبط بمجال الحكي كالخرافات والرواية والقصص الشعبية، اعتمد هذا العلم على المنهج السيميائي في التحليل وتعرف على مستويات دلالية، وتعود جذور هذا الأخير إلى غريماس وأتباعه وأصبح بذلك إجراء أساسي لا يمكن الاستغناء عنه وكل أديب وضع لمسته الخاصة في هذا العلم.

فيعد عبد الحميد بورايو من أبرز النقاد الجزائريين خاصة والعرب عامةً، حيث أنّه أبدع في مجال النقد الجزائري المعاصر، اشتغلت دراسته على الإنتاج الأدبي الشعبي، تجلت مؤلفا ته بعدم تركيز على الجانب النظري وتكريسه على المقاربات التطبيقية، واتسمت بالّتركيب المنهجي؛ أي استعماله أكثر من منهج واحد في معالجة الظاهرة الأدبية، بمزجه بين المنهج السيميائي السردي عند **غريماس** والمنهج البنيوي الشكلي عند **لوسان غولدمان**، استطاع الناقد التوفيق بين التراث والحداثة؛لأن التراث هو الأساس في استسقاء نظرته الحديثة.

تنوع الإنتاج الأدبي للباحث من مؤلفات وروايات وأعمال نقدية نذكر من أهمها: عيون جازية 1984، القصص الشعبي في منطقة بسكرة 1986، التحليل السيميائي للخطاب السردي، المسار السردي وتنظيم محتوى ا لأدب الشعبي الجزائري، الحكايات الخرافية للمغرب العربي، له عدة مقالات في الأدب الشعبي وفي الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية...، وبهذا فقط أثرى عبد الحميد بورايو المرتبة الجزائرية بمختلف المؤلفات، وهذا لتمكنه في مختلف المجالات السردية.

**1/التّجربة النّقدية السردية في الجزائر(عبد الملك مرتاض، رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو):**

تميزت الساحة الجزائرية بخصائص جعلتها تنفرد عن نظيراتها العربية، بالنظر إلى تجربتها النقدية في حواءه المقاربة الغربية، فالنقد الجزائري يشهد توجها كبيرا على المناهج الجديدة في مقاربة النصوص السردية على وجه الخصوص، من بينها المنتج السيميائي الذّي مكنهم من الكشف عن خبايا السرد، من بين النقاد الذين مارسوا هذا المنهج: عبد المالك مرتاض، رشيد بن مالك، عبد الحميد بورايو، ومنه نسلط الضوء على التّجربة النقدية عند كل ناقد.

**1- عبد الملك مرتاض:** ناقد جزائري يعتمد في دراسته على ركيزتين هامتين؛ يتكئ على التراث والنظريات الحديثة ، يؤكد يوسف وغليسي في مقدمة كتابه: "وبذلك كان مرتاض ناقدا غربي المنهج، عربي الطريقة، حداثي المادة، وتراثي الروح..."[1]؛ أي أن عبد الملك مرتاض زاوج بين التراث والحداثة، وتعامل مع المناهج الغربية بطابع تراثي، ويظهر تأثره بالدراسات الحديثة الغربية في أكثر من مؤلف، وذلك لاستفادته من النقد الجديد، وفي الحديث عن المناهج الحداثية في تجربة عبد الملك مرتاض نجده ولج إلى التركيب المنهجي، يقول يوسف وغليسي في ذلك: "يرى عبد الملك مرتاض أنه: "لا يوجد منهج كامل، ومن التعصب (والتعصب سلوك غير علمي ولا حتى أخلاقي) التمسك بتقنيات منهج واحد على أساس أنه وحده الأليق والأجدر أن يتبع"[2]؛ أي أنه من السجادة الاعتماد على منهج في تحليل النّصوص فلا يوجد منهج خالص مخلص، ولا يوجد منهج تضاني مكتمل.

اعتمد عبد الملك مرتاض المنهج التركيبي تلاقيا لطول حجم التحليل، واستطاع بذلك أن يفي بالتحليل النّصاني في كتابه حكاية "حمال بغداد"، استعمل الطريقة الانتقائية في التحليل؛ أي أخذ ما شاء وذر ما شاء، واستعمل الإجراء الإحصائي، فهو الفريد الذي يلاقح

---

[1] –ينظر: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د/ط، 2002، ص8.

[2] – المرجع نفسه، ص82.

كل المناهج سواء كانت مناهج سياقية أو مناهج نصانية، وعمد كذلك على التحليل المستوياتي في دراسة الوحدات الدلالية، تطرق الناقد بهذا الإجراء التركيبي إلاّ في كتابين اثنين هما:

1-تحليل الخطاب السردي(معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق").

2- شعرية القصيدة قصيدة القراءة( تحليل مركب لقصيدة أشجان يمنية).

واعتمد على هذا الإجراء ضمنيا في كتابه (أ-ي) و(ألف ليلة وليلة)، ركب بين السيميائية والتفكيكية، أما كتابه (النّص الأدبي من أين؟ إلى أين؟) و(بنية الخطاب الشعري)، فزاوج بين البنيوية والأسلوبية[1]؛ أي أنّ الناقد ظل يراشف بين المناهج.

**2-رشيد بن مالك:** عني رشيد بن مالك بالمنهج السيميائي، فهو من أكثر النقاد احتفاء به من تنظير وتطبيق وترجمة، فقط أغني المكتبة العربية بمجموعة من المؤلفات الّتي ساهمت بتعريف هذه المنهج ومن أهم هذه المؤلفات: مقدمة في السيميائية السردية، كتاب السيميائية السردية، كتاب قاموس المصطلحات للتحليل السيميائي للنصوص وغيرها.

وهو من أحد النقاد الجزائريين الذين تبنوا النظرية السيميائية من منبعها الأصلي لأعلام السيميائية الغربية خاصة **أمشاذه غريماس** صاحب النظرية السيميائية السردية.

يتضمن كتاب "مقدمة في السيميائية السردية" على قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي، القسم النظري من هذا المؤلف للأصول اللّسانية والشكلانية للنظرية السيميائية، وفي هذا يقول: "سنسعى في هذا البحث إلى دراسة الأصول اللسانية والشكلانية الّتي انبنت عليها النظرية السيميائية (مدرسة باريس)، واستمدت منها مصطلحاتها العلمية مع إجراء تعديلات على مفاهيمها تقصيا في ذلك الانسجام مع التوجيهات الجديدة للبحث السيميائي المعاصر"[2]

[1] – ينظر: يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض، ص89.

[2] – رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، د/ط، 2000، ص5.

فقد خصص هذا القسم بتحقيق الدعم المنهجي الذي قدمته اللسانيات السيميائية بضبط المصطلح مراعيا في ذلك الشروط الّتي تم بها نقلها (مبدأ المحايثة، مبدأ الاختلاف المربع السيميائي، الملفوظ)، أما القسم الثّاني من الكتاب خصصه رشيد بن مالك للجانب التطبيقي، مقارنة ثلاثة نصوص سردية دراسة وتحليلاً:

**1-قصة العروس للروائي غسان الكنفاني:** بدأها الكاتب بمقدّمة منهجية تعرض فيها عن أسباب اختياره القصة، وقسم القصة إلى رسالتين، قام بتحليلها اعتمادا على المصطلح السيميائي السردي، دون الاعتماد على الترتيب المنطقي والتسلسلي للقصة.

**2-قصة عائشة للروائي أحمد رضا حوحو:** استهلها الكاتب بمقدّمة منهجية تطرق فيها إلى مكانة البحوث السيميائية في الدّراسات النّقدية العربية المعاصرة، واقترح حلول لتجاوز فوضى المصطلحية، قسم القصة إلى مقطوعتين، أطلق على الأولى اسم الخطاب الموضوعي، أما الثانية اسم الخطاب السردي.

**3-رواية ريح الجنوب للروائي عبد الحميد بن هدوقة:** خصصه لقراءة سيميائية للفضاء في هذه الرواية، بدأها بمقدّمة منهجية، اعتمد على الفضاء في دراسة هذه الرواية، وختم كتابه ببلوغرافيا المراجع وفهرس.

كتاب السيميائيات السردية: استهل كتابه بمقدمة بين فيها أسباب هذه الدراسة وبين عناصرها الّتي يتكون منها الكتاب قسمه إلى قسمين: قسم نظري وقسم تطبيقي، بالنسبة للقسم الأول النظري تناول فيه موضوعات تخص البحث السيميائي الغربي والعربي، اهتم الناقد في هذا الجزء بالتطورات التّي أحدثها الغربيون بعد وفاة **غريماس** وكذلك **جوزيف كورنيش**، وعلى جهود العرب أيضا كل من: عبد الحميد بورايو، محمد ناصر العجيمي، محمد قاضي، وسعيد بن كراد، أما القسم التطبيقي، وقف على مجموعة من النّصوص السردية منها: "كليلة ودمنة" لابن المقفع، اختار رواية " نوار اللوز" للروائي واسيني الأعرج، وثانية "عواصف جزيرة الطيور" للروائي جيلالي، خلاصة الجزء التطبيقي أخذ الحظ الأوفر

في أبحاثه، الناقد في هذا الكتاب حاول إسقاط النظريات الغربية على النصوص السردية العربية واستعمل جداول وأرقام وبيانات.

كتاب قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي–انجليزي–فرنسي سنة 2000 الذّي يحتوي على أهم المصطلحات في التحليل السيميائي للنّصوص، فقد كان هذا القاموس خطوة مضافة لجهود الناقد في ساحة المصطلح العربي، ويحتوي على أكثر من ثمان مائة مصطلح في مجال التّحليل السيميائي للنّصوص السردية عبر 272 صفحة، عمد رشيد بن مالك إلى وضع مصطلح باللغة الفرنسية وأعقبه بترجمة بالانجليزية، ومعادلة العربية ملحقًا لكل مصطلح بشرح طويل أو قصير حسب أهمية المصطلح ووضع في نهاية تحليل كل مصطلح كل ما يراه من إحالات ضرورية لفهم المصطلح[1].

اعتمد الباحث في مؤلفه على ترتيب المصطلحات ترتيبا ألفبائي، الفرنسية تكمن أهمية هذا القاموس باعتباره أداة تفيد الباحث السيميائي على تجاوز مشاكل الترجمة، كما أن المصطلحات السيميائية التّي يتضمنها هذا القاموس، هي ضوابط علمية لا يستغني عنها الباحث السيميائي في تحليلاته للنّصوص السردية.

**3–عبد الحميد بورايو:** يعد عبد الحميد بورايو صاحب تجربة إبداعية إلى جانب اهتمامه بالأدب وخاصة الأدب الشعبي، وهو رائد من رواد الحركة السيميائية في الجزائر، كما تتميز مؤلفاته بعدم تكريس الجانب النظريين فقد كانت جل اهتماماته على الجانب التطبيقي، ويشير إلى المنهج الّذي يريد تطبيقه، تراوحت المادة الّتي اشتغل عليها من قصص وروايات حديثة وقديمة، وطبق عليها آليات التحليل السردي؛ فقد غذّ الناقد أحد أقطاب النقد السيميائي.

في كتابه "المسار السردي وتنظيم محتوى" طبق المنهج السيميائي على ست قصص من مدونة "ألف ليلة وليلة"، وكذلك في كتابه التحليل السيميائي للخطاب السردي طبق آليات المنهج السيميائي على قصتين من قصص "كليلة ودمنة"، أما في كتاب "منطق السرد" قارب

[1] –ينظر: رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، د/ب، د/ط، 2000، ص6.

مجموعة من القصص الجزائرية منها: "أجساد محمومة"، "الجنين العملاق"، "مجرد لعبة" "آدم وحواء وتفاحة"، ومقاربة حول الروايات الجزائرية: "ريح الجنوب"، "الجازية والدراويش" "ثوار اللوز"، "رائحة الكلب"، وغيرها من المؤلفات المتنوعة، وسنتحدث عن تجربته النقدية في المبحث الموالي بالتفصيل.

-**التجربة النقدية عند عبد الحميد بورايو:** يعد عبد الحميد بورايو أول من درس السيميائية السردية في الجزائر، مستندا في مرجعياته النقدية على مناهج غربية محاولاً عدم الخضوع لها كليا، أثرى الناقد المكتبات الجزائرية والعربية عامة بعديد من المؤلفات والأعمال النقدية، كانت بدايته مع القصة القصيرة "عيون الجازية" ثم انتقل إلى الكتابة النقدية، وشارك الباحث في العديد من الملتقيات، نذكر البعض منها:

- الملتقى الوطني حول التراث الشعبي بجامعة بومرداس.
- ملتقى السيميائية والنص الأدبي بجامعة بسكرة.
- فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي بالسودان.
- البعض من ترجماته:
- مدخل إلى السميولوجيا (مجموعة من المؤلفين).
- الرواية مناهج وتقنيات تحليل الرواية.
- مدخل إلى نظرية التناص.
- المنهج السيميائي لغريماس وكورنيش.

ونشر الكثير من المقالات في العديد من المجلات، ظهرت ثمار جهده في دراسات عدة اعتمد على التراث الشعبي وقاربه بأدوات إجرائية حداثية من أجل تجديد في الرواية النقدية الحديثة في مجال السيميائية السردية، وأنجز العديد من الدراسات في هذا المجال منها:

- منطق السرد.
- المسار السردي وتنظيم المحتوى.
- الحكايات الخرافية المغاربية.

– القصص الشعبي في منطقة بسكرة.

وقفنا على هذه المؤلفات ومثلنا تجربته النقدية فيها.

**2/– منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة:**

صدر هذا المؤلف عام 1994، يتضمن دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ويقع في 261 صفحة إلى آخر صفحات الفهرس، يرسم للباحث مسار طريق البحث الأدبي في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين، في مجموعة من مقالات ومداخلات، ساهم بها الناقد في حركة دراسة الأدب العربي الحديث في الجزائر، من خلال الملتقيات، والندوات، والصفحات الأدبية، والمجلات الوطنية، يجمع بين العناية بظاهرة السرد القصصي ومحاولة البحث عن وسائل إجرائية تساعد على تحليل النّصوص السردية[1].

فمؤلفه هذا يعدُّ "انجازاً مهما في تحليل الخطاب السردي لبساطة خطابه النقدي، ووضوح مقاصده"[2] ، كما له من الأهمية في رصد المادة العلمية مما جعله يقدم لنا إضافات مهمة في تحديد النّصوص السردية.

فقد قسم الباحث كتابه إلى ثلاثة أقسام، افتتحه بمدخل منهجي لموضوعه "دراسات في القصة الجزائرية الحديثة"، تناول عبد الحميد بورايو في القسم الأول من هذا المدخل "نحو منهج لدراسة النص الأدبي"، الإشكالية التّي طرحها الشكلانيون الروس وهي مسألة التعامل مع النّص الأدبي.

يقف الناقد عند مفهوم المنهج معبرا عن" الوسائل والإجراءات التّي تمكن من السيطرة على مادّة معينة، وفحصها فحصا دقيقاً، ومعرفة حقيقتها والكشف عنها"[3]، فيقصد هنا بالمادّة أي؛ العمل الأدبي مع تحديد نوعيته.

---

[1] –ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص9.

[2] – عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران–الجزائر، ط1، 2009، ص90.

[3] – ينظر: المرجع السابق، ص9.

فإنّ ما يميز الدراسات الأدبية عن الدراسات الأخرى، بأنّها تعتبر الأدب موضوعها الأساسي الّذي يمنحها استقلاليتها و تجعله من طبيعة مختلفة[1].

أما في المبحث الثاني من هذا المدخل، تطرق الناقد إلى أمرين مهمين هما: مسألة خصوصية النّص الأدبي الذي تميزه عن باقي النصوص الأخرى من ناحية، وعلاقة العمل الإبداعي بالتراث من ناحية أخرى؛ وهنا اعتمد في ذلك على استقراء كلام **ابن خلدون** عن مسألة الأسلوب، فيميز هذا الأخير بين الأسلوب الذي هو حصيلة الممارسة الأدبية، وبين العلوم القياسية المتصفة بقوانينها الثابتة[2]، وذلك أنّ المبدع لا ينتج إبداعه على ضوء تلك القوانين.

ومن هذا المنطبق، يرى عبد الحميد بورايو أنّ العمل الأدبي وعلاقته بالتراث أصبح من المهام الأساسية بالنقد الأدبي، وتعامله مع النّصوص الأدبية، والكشف عن النماذج والصور الذهنية، وتمييز ما هو موروث عن ما هو مبتكر، مما يؤدي إلى معرفة جانب عام عن جانب خاص في الإنتاج الإبداعي، فيدعو إلى التخلص من تلك الرؤى التّي تجعل العمل الإبداعي أمرا مستعصيا على الفهم[3].

أما المبحث الثالث تناول الناقد "أزمنة تدريس نصوص الأدب العربي في الجزائر" أنّ المدرس الجزائري متعرض إلى جملة من الانتقادات منها: الانخفاض الشديد لمستوى المعلمين والمتعلمين، غياب روح الإبداع والمبادرة وغيرها[4]، يلخص عبد الحميد بورايو وهذه الانتقادات الناتجة عن تدهور الوضع الأدبي بربط:

---

[1] – ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب السردي وقضايا النص، ص10.

[2] – ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص13-14.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص16-17.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص19.

1- المؤسسة التعليمية بالقرارات السياسية الناتجة عن فترة ما بعد الاستقلال.
2- فتح سوق العمل أمام التخصصات العلمية على خلاف التخصصات الأدبية مما نتج عن رفض الدخول في ميدان الأدب.
3- التاريخ الأدبي ودراسة النصوص، فقد ظل تدريس الأدب خاضع للتقسيمات التاريخية المتعسفة التّي نادت بها مناهج التاريخ[1].

أما المبحث الأخير فتعرض فيه الناقد إلى "دراسة البنية التركيبية للقصة"، بدءا من تحديد العالم الفرنسي **جوزيف بيدي**joseph Bedier للقصص وينصب إليه الريادة لكتابة "الخرافات"، فكان الفضل يعود إليه لاكتشافه بأن القصة ليست تجميعا غير مستقر لموضوعات غير ثابتة، وقد عقد مقارنة بين الروايات القصصية المختلفة وهو ما قدم به العالم الروسي **فلادمير بروب** vladimir propp في كتابه "مورفولوجيا الحكاية الخرافية الروسية"[2].

ويلاحظ أن عبد الحميد بواريو قد استعان بمجموعة من آليات التحليل في تحليله لمجموعة من القصص الشعبية، وبعض الروايات الجزائرية بالإضافة إلى "حكاية ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة"، استمدها من تحليلات الباحثين، أمثال: فلادمير بروب، كلود ليفي شتروس، تيزفيتان تودروف، جورج لوكاتش، لوسيان غولدمان، غريماس، وهي بمثابة مرجعية نقدية للباحث.

وقد أبرز الناقد أهمية كتاب **فلادمير بروب**، بأنه قراءة نقدية للجهود التّي سبقته **فسلوفيسكي وبيدي وفولكوف**، فواجه انتقادات من قبل الباحثين أمثال: **آلان دندس، ليفي شتراوس، وغريماس، وتدوروف، وكلود بريموند**، وكان تمثل الباحث لهذه النظريات دقيقا وأمينا في النقل واستفاد من المناهج الغربية في تحليله للنصوص السردية واختباره للمنهجين البنائي والسيميائي جعله يميل إلى دراسة النصوص من الداخل[3].

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ، ص19-23.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[3] –ينظر: عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب وقضايا النص، ص182-183.

أما القسمين الآخرين كان عبارة عن دراسته التطبيقية لمجموعة من الروايات والقصص الجزائرية، حقق فيها الباحث الانسجام بين المدخل المنهجي وما يتعلق بدراسة النصوص السردية.

فالقسم الثاني طرح الناقد "مقاربات حول القصة القصيرة الجزائرية"، فقد أشار إلى قصة "الأجسام المحمومة"، وهي: "تنتظم في مستواها الدلالي حسب نمطين من العلاقات: علاقة منطقية ... وهي علاقة سببية .... وتمثل هذه العلاقة صدور الحدث القصصي كنتيجة للحدث الذي يسبقه ... أما العلاقة الزمنية فنعني بها مبدأ التتابع الزمني ... فإذا قلنا مات الملك وماتت بعده الملكة، فنحن أمام علاقة زمنية، أما إذا قلنا مات الملك وماتت الملك من الحزن عليه، فنحن أمام علاقة سببية"[1]، فالباحث يقوم بالربط بين العلاقات الزمنية والسببية لدراسة البنية الداخلية للقصة مفرقاً في ذلك لتناوله للبناء الزمني بين نوعين من الزمن: زمن الإبلاغ وهو الزمن الذي تجري في مستواه رواية الأحداث، وزمن البلاغ وهو الذي وهو الزمن الذي تجري في مستواه الأحداث[2].

فالباحث هنا تناول الأطراف الثلاثة في عملية الخطاب اللّغوي، مفرقاً بين الأزمنة كما أشـ ار الناقد إلى ثلاث مستويات: مستوى وجهة نظر الراوي الكاتب، مستوى رواية القصة الرئيسية، مستوى رواية القصص الفرعية[3].

أما عن قصة "الجنين العملاق" فهي تحتوي على ثلاث مشاهد تتنوع كالآتي: "الفقرة الأولى وتمثل الموقف الختامي في القصة، والفقرات 2-3-4-5-6-7 تمثل الموقف الافتتاحي، أما الفقرة الثامنة(الأخير)، فتمثل الموقف الأوسط في القصة"[4]، فالباحث هنا يحقق الاتساق والانسجام بين المشاهد،فالموقف الأوسط هو الذّي يربط بين الموقفين الآخرين وهو عبارة عن وصل بينهما لالتفات القارئ وتجعله مهتما للإجابة عن الأسئلة، فاستعان

[1] – عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص82-83.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص84.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص85.

[4] – المرجع نفسه، ص89.

الناقد في الفقرة الّتي تمثل موقف ختامي على نوعين من وحدات وظيفية: وظائف مساعدة سيطرت على النصف الأول من المشهد، وتحمل قيم سلبية مثلها الباحث بالموت، وقيم ايجابية ترمز للحياة وعملية التحول بينهما تكون عن طريق عملية الولادة، أما وظائف أساسية تتمثل في النصف الثاني من المشهد مثلها الباحث يقيم معنوية إلى فعل خارق، تم التمهيد له في الفقرة الثامنة التي تمثل الوسيط بين الفقرتين[1].

أما فيما يخص القسم الثالث تطرق عبد الحميد بورايو "إلى مقاربات حول الرواية الجزائرية باللغة العربية"، درس فيها أهمية توظيف التراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية من "خلال دراسته لأثر التراث الشعبي في البناء الروائي لنموذجين من الأعمال الروائية هما ""ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، و"اللاز" للطاهر وطار"[2]، فهما عبارة عن إجابة للأسئلة الّتي حاول الباحث الإجابة عنها بدءا برواية "ريح الجنوب" ليستخرج منها عدة أحداث تدور في هذه الرواية ومقاطع في قوله: "فصوت الناي لا يمثل النفسية تعبيرا عن قساوة الحياة في البادية عندما كانت بنتا صغيرة لا تتسرب الأحزان لنفسها، ووجد في هذا الصوت راحة"[3]، ويقول أيضا:" نجد العجوز رحمة صانعة الفخار تمثل الفنان الشعبي والحرفي في نفس الوقت"[4]، فالباحث هنا يستخرج الشخصيات الّتي مثلت شخصيا شعبية، ثم يوظف موقفه النقدي **لعبد الحميد بن هدوقة** بأنه اقترب من النجاح في توظيفه للتراث الشعبي في قوله: "كان بمقدوره أن يذهب أكثر من ذلك لو كسر هذا الحاجز الذي يفصل بين الكاتب والقارئ من جهة وبين الكاتب والقرية من جهة أخرى"[5]، يصرح عبد الحميد بأنه لم يستعمل عنصر الخيال الذي يجعل الحيز السردي منفلقا بل جعله سردا مباشر أمام المتلقي والقارئ للتأويل.

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد ، ص89-90.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص124.

[3] – المرجع نفسه، ص125.

[4] – المرجع نفسه ص127.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص131.

ثم انطلق لدراسة تصنيفيه وتحليليه للأمكنة والأزمنة الموظفة في رواية "الجازية والدراويش" لعبد الحميد بن هدوقة، ورواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج، فيصرح الهدف في الكشف عن طبيعة العلاقة بين المضمون والقيم الرمزية ويفيه بالعناصر الروائية، كما يفرق بين الحيز النصي والحيز المكاني وعلاقة استعمال الزمن[1].

وعليه، عمد الناقد إلى تقسيم الرواية إلى أقسام من حيث تعدد الأمكنة مثلاً: (السجن/الدشرة، قمة الجبل، الهاوية/جامع السبعة، دار الأخضر، الجبايلي، الخارج/الداخل، المدينة/القرية، وغيرها[2].

واستنادا لما سبق، ذكر الناقد بعض الرموز التّي وظفها المؤلف مثل: قمة الجبل والهاوية فهما رمزين يشتركان في الغموض" فتمثل الأولى الماضي بصلابته، أما الثانية فتمثل الموت"[3]، فحاول الكشف عن معانيها، كما أشار عبد الحميد بورايو إلى توظيف الزمن في رواية "الجازية والدراويش" بأنّه الصراع بين الماضي والمستقبل الذي جسد من خلال الأمكنة والشخصيات[4].

أما رواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج فأشار الناقد بأنّها تشير إلى الزمن وهو بداية فصل الربيع، وهو الزمن ا لّذي تظهر فيه أزهار شجرة اللوز وتجرى أحداثها في نهاية فصل الشتاء[5].

**3/- المسار السردي وتنظيم المحتوى( دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة)**

طبعت هذه الدراسة من طرف دار السبيل سنة 2008 في 359 صفحة، هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القوانين السيميائية وتحويل القصص إلى نماذج والكشف كذلك عن

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ، ص143.

[2] – المرجع نفسه، ص153-157.

[3] – المرجع نفسه، ص154-155.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص161.

[5] – ينظر: المرجع نفسه، ص171.

عملية تشكيل المعنى انطلاقا من السطحية وصولاً إلى البنية العميقة، اتخذ عبد الحميد بورايو آليات المنهج السيميائي الشكلاني وسيلة لتحديد المسار السردي لكل مدونة والكشف عن الدلالة العميقة للقصص وبيان الصلة الدلالية بين حكايات المؤطرة والمؤطَرة[1]، تتضح من هنا السمات الجادة في هذه الدراسة بتركيزها على علاقة البناء النصية بانبثاق المعنى.

يحتوي هذا الكتاب على ستة فصول تحليلية، يستهلها بمدخل سماه الناقد بتحديد المدونة وإشكالية المنهج: يتضمن جزئيين: الأول تحليل الملفوظ السردي والثاني تحليل البنية العميقة، تحدث في المدخل عن مؤلف "ألف ليلة وليلة"، حيث حلل نصوص من هذا المؤلف ومن هذا المنطلق يقول الناقد: "تندرج دراستنا لنماذج من مؤلف" ألف ليلة وليلة" ضمن الجهود الرامية إلى اختبار النظرية السردية السيمائية في تحليل نصوص الليالي، التّي ظلت حتّى الآن مستعصية عن كل تصنيف قبلي[2]، نظيرا لذلك أن مدونات "ألف ليلة وليلة" تتطلب في تحليلها غرض منهجي وغرض تأويلي، تحدث كذلك الباحث عن مجموعة خطوات التّي اتبعها في تحليله للمدونات، يقول في هذا الصدد: "...على أن نستمد أغلب أدواتنا المنهجية من نصوص تنتمي في أغلبها لنفس المدرسة السيميائية"[3]، وهذا ما تسعى تحقيقه السيميائية السردية الغريماصية.

وقف الباحث في مدخل على خاصية السرد في "ألف ليلة وليلة" والخصائص التّي يتميز بها هذا المؤلف من ثراء وحركية وتطور بنيوي من خلال انبثاق القصص وتوالدها[4]، تطرق الباحث أيضا إلى الدراسات التّي تعرضت لكتاب ألف ليلة وليلة، واختياره لمدونة "ألف ليلة وليلة"، لأنّها مبنية على مسارات منطقيه بها نماذج متعددة منطقيا[5]، أوضح الباحث

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص3.

[2] –ينظر: المرجع نفسه،، ص5.

[3] – المرجع نفسه، ص5.

[4] –ينظر: المرجع نفسه، ص6.

[5] –ينظر: المرجع نفسه، ص20.

الصعوبات التّي تعترض الدارس في دراسته لهذه المدونة أهمها ضرورة اعتماد جملة من مبادئ وطريقة في تحليل تتميز بالصرامة المنهجية والمرونة تفاعل مع نصوص متنوعة[1]، انتقل عبد الحميد بورايو إلى معالجة الملفوظ السردي والبنية العميقة.

**1/-تحليل الملفوظ السردي:**

يتكون هذا النّوع من التّحليل من محورين: نظمي وإيحائي، كل قصة لها وظيفة ودلالة، يقول في ذلك: "فلكل قصة معنى من حيث هي أولاً منتجة لقضية تتطور وتؤدي من خلال وحدات توزيعية سنسميها وظائفا وثانيا من حيث كونها تمثل استثمارا لعدد من الدلالات المنتمية لنسق مرجعي ومتجسد عن طريق الحوافز"[2]، وذلك لبناء نسق منطقي تنتظم على أساس صيغ المقاطع، تشكل الوظائف المرتبطة فيما بينها مقطعا وليتعرف على الوظائف يتطلب وضع نموذجا مرجعيا يضمن عن طريقه انسجام تحليل ينطلق في تحديده لهذا المقطع السردي من مبدأ مفاده أنّ كل وظيفة سردية تمثل مكون من مكونات الحبكة القصصية المتطورة، تنتمي لمقطعٍ منطقي أولي يمثل قاعدة القصة: يمكن تحديده من خلال ثلاثة أزمنة وخمس مراحل على النحو التالي:[3]

أ- ماقبل ← 1- وضعية افتتاحية.

ب- أثناء ← 2- اضطراب.

3 -تحول.

4- حل.

ج- ما بعد ← 5- وضعية نهائية.

[1] -ينظر: عبد الحميد بورايو، مسار السردي وتنظيم المحتوى ص13.

[2] -ينظر: المرجع نفسه، ص23-24.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص23-24.

ويلاحظ من خلال ذلك، أنّ الباحث وضع لنفسه نموذجا منطقيا يساعد على بيان نحو القصة تحكم معاييره الخاصة قواعد السرد في المدونة المدروسة[1]، انتقل بعدها للحديث عن البنية العميقة.

2/- **البنية العميقة:** تمثل نموذج منفصل يقع في البنيات العميقة والمجردة ومن أجل رصد انبثاق المعنى في حكايات الليالي على استخدام المربع السيميائي وهذا ما يسمى عند السيميائيين، فهو نموذج توليدي ينظم الدلالة ويكشف عن آلية إنتاجها عبر تركيب أساسي للمعنى[2].

وفي الآ خر نلاحظ أن ما ذكره الناقد في مدخل الكتاب أنّه سعى إلى تحليل نصوص الليالي عن طريق المنهج السيميائي عند غريماس، حول الباحث ورصد عملية تشكل المعنى في الحكايات من خلال تفكيك البنيات السطحية ووصولاً إلى البنيات العميقة، ثم تقطيع هذه البنية العميقة إلى وحدات دلالية صغرى من خلال المربع السيميائي.

وعلى المستوى الإجرائي، تعرض عبد الحميد بورايو في هذه الدراسة إلى تحليل نماذج من حكايات الليالي تحليلا سيميائيا، وأدرج ست قصص وهي كالأتي: قصة"ملك شهريار"، وقصة"التاج والعفريت"، وقصة "الصياد والعفريت"، وقصة "حمال والبنات"، وقصة "هارون الرشيد"، وقصة "الخياط والأحدب"، مبرزاً البنية العميقة لكل قصة ومسارها السردي، تختلف هذه القصص عن القصص التقليدية في طريقة تشكل دلالتها واعتمادها على التضمين، ولا تقبل الاندماج بسهولة، وتتحدد دلالة الوضعية الافتتاحية والوضعية الختامية في القصة بالدور الوظيفي للقصة[3]، والملاحظ في هذه الدراسة غياب الفصول النظرية.

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص27.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص28.

[3] – ينظر :المرجع نفسه، 358.

**- الحكايات الخرافية المغاربية (دراسة تحليلية في المعنى المعنى):**

يعتبر هذا المؤلف دراسة تحليلية في معنى المعنى مجموعة من الحكايات، حاولت هذه الدراسة الاعتماد على تطبيق ألي وارتباط بالمناهج الغربية والاستفادة منها ودون التقيد بطريقة معينة، عملت هذه الدراسة على استخراج المعاني من العناصر الداخلية وربطها بالعناصر الثقافية التّي انبثقت منها الخطاب[1]، حاول الناقد من خلال هذه الدراسة الكشف عن دلالة خمسة حكايات خرافية مغاربية، حلل شكلها ومسار انبثاق معناها.

يتكو ن هذا الكتاب من تقديم تناول فيه تعريف وتسميات وسياق أداء الحكايات الخرافية والصيغة النمطية في افتتاح واختتام والمتن وتوصيف المدونة، فيما يخص تعريف الحكاية الخرافية أنها شكل قصصي يطلق عليه مصطلح.conte merveilleaux، وأطلق عليه العرب عدة تسميات منها: الحكاية العجيبة الخرافية، نظرا لشيوع المصطلح[2]، يسمى مجتمع في بلاد المغاربة حكاية خرافية باللهجة الدارجة "حجاية"، "خريفية"، أما الأمازيغية "أما شهوس" تروي في السهرات[3]، وتطرق بعدها إلى سياق أداء الحكايات الخرافية وصيغ النمطية في الافتتاح والاختتام والمتن، قد استبدلت حلقات رواية الحكاية الخرافية بوسائل حديثة، كالإذاعة والتلفزيون والمسرح وغيرها، وبقيت هذه تجمعات تقام إلا في مناطق ريفية، واحتوت على صيغ سردية عند افتتاحه حالفات الرواية، تعتمد على الخيال[4].

تطرق الباحث لتعريف الحكاية نظرا لتطورها السردي، فهي خطاب قصدي يكشف في مستهله عن ضرر لحق بأحد أفراد أو رغبة في حصول على شيء، يخرج البطل من المنزل يلتقي بالمانح يقدم له يد المساعدة السحرية تسمح له بالحصول على شيء، ثم تأتي

---

[1] – ينظر:عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية المغاربية (دراسة تحليلة في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات) ص188.

[2] – ينظر :المرجع نفسه، 17.

[3] –ينظر: المرجع نفسه، ص19.

[4] –ينظر: المرجع نفسه، ص20.

مرحلة العودة، يظهر البطل وخصومه الذين يتبعونه، يضعون له عقبات فيتجاوزها ثم يعود إلى بيته وفي الأخر يكافئ ويتزوج ويعتلي العرش[1].

ونجده الكاتب قد إختار عنوان الكتاب استناداً على وحدة ثقافية للمجتمع المغاربي وتنوع ثقافته الشعبي ة المغاربية، حيث يقول في ذلك الناقد: "لأن التراث الثقافي المغاربي له فضاءاته الاجتماعية وتمفضلاته الخاصة"[2]، إذ أراد الدارس مراعاة تنوع ثقافة المجتمع المغاربي أن لا يتبع حدود سياسية.

يتكون المتن الذي اعتمد عليه من خمس دعايات هي:

- ولد المتروكة (ولد المحقورة).
- نصيف عبيد.
- لونجا أو (بقرة اليتامى، أو زوجة الأب الشريرة).
- محذوف ومحروس مع الغولة ( أو ولد المرأة الناجهة وولد المرأة المنغلقة).
- أعمر الأتان.
- الطامة أم سبعة رؤوس[3].

اتبع الباحث هذا التقديم بمدخل تحدث عن المنهج الذي اتبعه، فقد اعتمد في تحليله على قراءة مزدوجة، الأولى ذات منحى خطي، تضع في اعتبارها التسلسل السردي وتراعي وضع العلاقات الحاضرة في السياق، أما الثانية فتعمل على استخراج علاقات التضاد الكامنة، تسمح هذه الخطوة بالانتقال من تحليل الأشكال السردية إلى معالجة المضامين، تعود هذه الدراسة إلى **فلا دمير بروب وكلود ليفي شتروس**، وما جاء بعده أمثال: **كلود بريموند وأج غريماس وكورتيس**[4]، قسم الباحث الحكاية إلى متواليات وتقطيع المتوالية إلى وظائف

---

[1] –ينظر :عبد الحميد بورايو،الحكايات الخرافية المغاربية (دراسة تحليلة في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات)، ص24.

[2] – المرجع نفسه، ص25.

[3] –ينظر : المرجع نفسه، ص25.

[4] – ينظر : المرجع نفسه، ص31.

ودراسة علاقة الشخوص، واستخدام ترتيب أدوار كل قصة لها مسارها ،امتناع الناقد في تعامله مع النصوص بالخطية حيث يقول: "لقد اشتغلنا بالخطاطة الخطية البروبية، لكننا تعاملنا معها بحرية بحيث راعينا في توزيع وحداثتها عدم الاكتفاء بمراعاة ما يتعلق بوجهة نظر البطل وحده مثلما فعل بروب وضعنا في اعتبارنا وجهات النظر المتعلقة بالشخوص الأخرى المشاركة في الحدث"[1]؛ أي أن الناقد عدل تصنيف بروب.

ميز الناقد بين نوعين من الوساطة التّي تسمح بدورها انتقال من الوضعية الافتتاحية إلى الوضعية الختامية للقصة[2]، وظف الوظائف إلى وظائف انجازية تمثل مسار تحول وظائف الحالة تمثل مسار منتهي[3].

أما في تحليله للنموذج القصصي فقد جمع مجموعة من الجمل الّتي لها وظيفة وعبر عنها بعلامة متماثلة في أحد الحروف الهجائية بناء على وضعها في السلسلة السردية، ثم وصف علاقة الأدوار الغرضية، بأنّها تتكون من شخوص تشكل متوالية، ويتم تحديد الأدوار الفاعلة من خلال العلاقة التّي تربط كل شخصية بغيرها من عناصر الحكاية، توضح وظائف وأغراض وأدوار من خلال متواليات في خطاطات حسب تسلسلها الزمني في القصة التّي ينبثق منها المعنى، ودلالة الحكاية[4] ، واعتمد في تحليله على المنهج المقارن.

وفي ذات الصدد، تطرق في كتابه إلى ستة نماذج حكائية، يفتتح كل حكاية بتقديم أو عرض لنص الحكاية ما عدا حكاية "عمر أثان" التّي تبدوا تامة وليست ملخصة، وقد تألفت متوالية الحكاية في المثال الأول ولد المتروكة، من الوظائف التالية[5]:

---

[1]–ينظر:عبد الحميد بورايو،الحكايات الخرافية المغاربية (دراسة تحليلة في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات)، ص333.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص35.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص35.

[4] –ينظر:المرجع نفسه، ص36.

[5] –ينظر: المرجع نفسه، ص50–73.

- وضعية افتتاحية.
- تعاقد
- تهديد
- خضوع
- إنقاد
- وضعية ختامية.

- أما المتوالية الثانية: تتألف من الوظائف التالية[1]: (موقف افتتاحي، تكليف بمهمة، قرار البطل، إقناع، اختبار تأهيلي، هبة، الاختبار الرئيس، علامة، خدعة، تهديد، إنقاذ، الوصول خفية، إدعاء، اكتشاف، البطل المزيف، اكتشاف البطل الحقيقي، اعتراف، وضعية ختامية)، وقد اكتفينا بذكر عنوان الوظيفة في المثال الأول فقط.

وللتّوضيح أكثر فقد اعتمد الباحث على الرسوم والجداول لإغناء دراسته في بحثه عن معنى المعنى للحكاية، واعتمد على أسس منهجية فلم يختصر على منهج واحد بل اتبع منهج مركب (مرفولوجيا بروب، البنيوية الانتروبولوجية عند ليفي شتراوس، وأج غريماس، وكورتيس، وكذلك منهج بنيوي تكويني لروسيان غولدمان)، وفي آخر التحليل يأتي بالدلالة المنبثقة عن كل حكاية مدروسة، نلحظ أنّه حاول الإبتعاد عن المناهج الغربية، وهو ما يؤكد عليه في قوله: "حاولت هذه الدراسة أن تتجنب قدر الإمكان الاعتماد على التطبيق الآلي والارتباط الحرفي بالطرق والمناهج الغربية"[2]، قد استفاد منها حسب ما تمليه طبيعة المادة المدروسة دون تقيد بمنهج معين.

[1] – ينظر:عبد الحميد بورايو،الحكايات الخرافية المغاربية (دراسة تحليلة في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات)،ص51/50.

[2]–ينظر: المرجع نفسه، ص188.

**-القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية).**

يعتبر هذا المؤلف الصادر عام 1986 دراسة ميدانية في تحليل القصص، ويتكون هذا الكتاب من 268 صفحة مستعينا بالمنهج البنيوي لكونه أداة لتحليل النصوص الّتي تطرق إليها في الفصل الأخير من هذا الكتاب، بالإضافة إلى بعض المبادئ الأولية في النظرية السيميائية[1].

تتوزع هذه الدراسة على مقدمة ومدخل الذي تناول فيه الباحث بتعريف على المجتمع الشعبي في منطقة بسكرة، أما الفصل الأول يحتوي على مقدمة تتحدث عن الجهود السابقة في دراسة القصص الشعبي الجزائري، ومجتمع القصص من رواة ومناسبات ووظيفة هذه القصص ومدى استجابة النّاس لها، أما بخصوص الفصل الثاني تطرق عبد الحميد بورايو إلى أنماط القصص الشعبي في منطقة بسكرة مشيرا إلى تصنيف هذه القصص ومن هذه الأنماط التّي عرفتها هذه المذطقة أدب البطولة والمتمثلة خاصة في "المغازي"، التّي لقيت اهتماما كبيرا من طرف الباحثين وكذلك الحكايات ألشعبيه ثم الحكاية الخرافية.

أما الفصل الثالث والأخير من هذه الدراسة، تعرض فيه الباحث إلى دراسة بنيوية لنماذج من النصوص مشيرة إلى البنية التركيبية، ثم يمثل أنماط القصص الشعبي في منطقة بسكرة بنماذج (قصة غزوة الخندق، حكاية ولد المحقورة، حكاية الإخوة الثلاثة)، كدراسة تطبيقية، ولقد استعان عبد الحميد بورايو في تحليله لهذه النماذج والمنهج البنيوي الشكلي عند "فلادمير بروب" وبالمنهج السيميائي عند "غريماس".

كما أنّ هذا الفصل، يعدُّ أهم قسم في هذه الدراسة، فقد طبق الناقد هذه النماذج المذكورة باعتباره منهج تحليلي وتركيبي يقوم بتفكيك القصة إلى وحدات أساسية مع رصد علاقتها على مختلف مستويات(الصرفية، والتركيبية، والدلالية)،الّتي ستبرز الوحدة الوظيفية وهي أصغر وحد ة روائية في القصة فتشكل عدد من الوحدات الوظيفية التّي تنتظم في

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص6.

متتاليات وهي وحدة أكبر، فتتكون هذه الوحدة الأكبر فتشكل كما يسميها الناقد المقطوعة الّتي تمثل بنية متكاملة ووحدة حقيقية لمحتوى القصة على المستوى الدّلالي، واتبع الناقد في رصد علاقات وحدات القصة طريقتين أولها بمراعاة المستوى التركيبي، بحضور تلك الوحدات في سياق الحكاية من بد ايتها إلى نهايتها، وثانيهما بمراعاة المستوى الدّلالي وذلك ببيان العلاقات الّتي تختفي وراء السياق، كما يرى الباحث أن الفصل بين هذه المستويات باعتبارها إجراء مؤقت يساعده على تحليل النّصوص[1].

وقد اعتمد عبد الحميد بورايو على المنهج الوظيفي في مقاربته لحكاية "ولد المحقورهة" وقسم الحكا ية لأقسام سياقية كبرى: الاستهلال، البداية، المتن، النهاية، والخاتمة، وفرق بين الاستهلال والبداية وبين النهاية والخاتمة، لأنّه أمام رواية شعبية تستحضر الاستهلال، والخاتمة عكس القصة الّتي تستحضر البداية والعقدة والنهاية[2].

ثم عمد إلى تقطيع المتن إلى مقطوعتين: المقطوعة الأولى وتتضمن هذه المقطوعة من ثلاث تعاقدات تقوم بين الملك، يمثل عنصر ثابت وبطل الحكاية و(العفريت–الحكماء–الأبناء الثلاثة).

استخلص الناقد في دراسته لهذه المقطوعة على 14 وظيفة اسماها الناقد بمتتاليات مع تحديده النظري للاختلاف بين المصطلحين، فالمتتالية أوسع من الوظيفة، وقد تضمن لكل متتالية واحدة وظيفتين أو أكثر[3].

أما المقطوعة الثانية وتقوم على دور البطل "ولد المحقورة" في هذه المقطوعة والّتي تحتوي على ست متتاليات وتقوم هي الأخرى على 14 وظيفة تبعا إلى وجهة نظر البطل.

ولا يفوتنا أن ننوه، أن الناقد عبد الحميد بورايو قد قدم مادته النقدية على شكل رموز رياضية ومعادلات جبرية ورسوم وجداول توضح ما توصل إليه من نتائج في تحليله

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص137–140.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص139.

[3] – ينظر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د/ط، 2002، ص126.

للحكاية[1]، كما استعار الناقد "مفهوم الاختبار" غريماس بأشكاله الثلاثة: التمهيدي، الرئيسي، والإضافي، ويقسم كل اختبار صنفين ايجابي وسلبي وفي حكاية "ولد المحقورة" يكتشف خمس اختبارات (اختبار تمهيدي فاشل، اختبار ايجابي أول، اختبار إضافي رئيسي ايجابي، اختبار إضافي سلبي، اختبار إضافي ايجابي)[2].

كما استعان الناقد بتقنية المربع السيميائي بتصنيف القصة إلى مجموعة من الثنائيات المتضادة، والبحث عن البنية العميقة من خلال البنية السطحية، كما أضاف عامل آخر وهو الإطار الزماني والمكاني فيتوازى زمن الإبلاغ مع زمن البلاغ، فيشير إلى زمن الإبلاغ بخط متصل، وإلى زمن البلاغ بخط متقطع في تحليله للقصص.

وفي الأخير ما يمكن استخلاصه الدراسة أن الناقد انطلق من منهج واضح وهو منهج واضح وهو المنهج البنيوي فزوده الباحث بالمنهج الاجتماعي في القسم الأخير من هذه الدراسة، وهذا ما يجعل منهج الناقد بنيوي تكويني.

[1] – ينظر: المرجع نفسه، ص127.

[2] – ينظ ر: يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص161.

**-خلاصة :**

- لقد أثرى النقاد الجزائريين المكتبات العربية بجملة من المؤلفات السردية من تنظير وإنجاز وترجمة، متأثرين بالمناهج الغربية.

- مزج عبد الحميد بورايو بين التراث والحداثة وتعامل مع المناهج الغربية بطابع تراثي.

- نجح أيضا في إسقاط المناهج الغربية على النماذج السردية، وأعاد بذلك إحياء التراث الشعبي، فهدفه الأسمى تطوير الدراسات الأدبية بلمسة معاصرة.

- تميزت مختلف تحليلات الناقد عبد الحميد بورايو بعدم تكريس الجانب النظري، فقد ركز على الدراسة التطبيقية وتحليلها بإجراءات سيميائية، فالناقد صاحب تجربة إبداعية في هذا المجال.

# الفصل الثّانـي:

## "عبد الحميد بورايو والتحليل السردي"

في مستهل الحديث، نجد الناقد عبد بورايو، قد فتح مجالاً جديداً في الممارسة النقدية، وهو ربط الإبداع السردي الجزائري بالتراث الشعبي، فهو قد بدأ من هذا المنطلق؛ يبحثُ عن مدى حضور التراث الشعبي في الرواية الجزائرية الحديثة، ومدى تأثير بنيتها الروائية، فالتراث يمثل جزءا من الثقافة،و استعان الناقد في هذه الدراسة بآليات التحليل النقدي، لما لها من فاعلية في تفكيك وتحليل بنية النص وتركيبه، وقد استطاع الباحث **عبد الحميد بورايو** تقديم معالجات نقدية تطبيقية للعديد من النصوص السردية المتنوعة، سواء تراثية كحكايات الليالي، والحكايات الشعبية الخرافية، وكليلة ودمنة، أو حداثية كالقصص والروايات،وأثبت في ذلك كيفية تحليله للنصوص وقدرته في تعامله معها، وذلك بتقديم قراءة جديدة للتراث، فقد درس النص من الداخل مرفقاً بعض السياقات الخارجي، لم يشتغل على آليات إجرائية غريبة بشكل آلي بل كان يقتضي ما يتطلبه النص المدروس وينتقي منها ما يراه أنسب مجتهدا فيها تفاديا للتقيد.

ناهيك على أن الناقد تمتع بدقة المنهجية في تحليله وساهمت هذه الدقة في الكشف عن المنهج المتبع في تحليله للنصوص السردية.

**1/- مصادر تشرب الباحث:**

درس عبد الحميد بورايو في فرنسا ما بين(1984-1987)، واستفاد من الدروس الّتي كان يلقيها "كلود بريموند" في معهد الدراسات التطبيقية بباريس، وأيضا من دروس "كورتيس" صديق "غريماس"، فكانت هذه التوجيهات التّي استسقى منها الباحث معارضه النقدية فطبق في تحليله للنصوص، فكان مهتما بالتطبيق أكثر من التنظير وكان له الفضل في إثراء التراث الجزائري بتطبيقه للمناهج النقدية المعاصرة على النصوص السردية الشعبية[1]، مما جعله يلجأ إلى التركيب المنهجي بين المناهج النسقية والسياقية في مؤلفاته.

[1] -ينظر: محمد مداور، المرجعيات النقدية المستعارة عند الحميد بورايو، مجلة اللغة الوظيفية، مج2، ع9، الجزائر، 2022، ص492.

ومن هذا المنطلق، تعتمد التجارب النقدية السردية عادة تقوم على مرجعيات ومرتكزات، فعلى المستوى العلمي العملي، نجد الناقد عبد الحميد بورايو قد بدأ مساره النقدي معتمدا في ذلك النقد السوسيولوجي، نظرا لهيمنة الفكر الاستعماري على الحركة الأدبية إبداعا ونقدا وإيديولوجيا وسياسيا[1]، كل ما قدمه الناقد من مؤلفات ودراسات نجدها تنطلق من النقد الغربي، ثم يجري المقاربات التطبيقية على حسب المناهج الغربية، فهذه المرجعيات الفكرية تمثل الأصول والمصادر التّي ينطلق منها الناقد في تحليله للنصوص السردية ويستمد منها منهجه، وهذه الخلفيات لا تتحدد إلاّ من خلال المفاهيم الإجرائية التّي يوظفها في تحليله للنصوص وهذه المنطلقات ذات طبعة فلسفية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ ، الباحث عبد الحميد بورايو قد إهتم بالأدب الشعبي، موضحا من خلال مؤلفاته ومقالاته التّي نشرت عبر ملتقياته، كما حرص الناقد على تحديد المفاهيم ورصد الترسيمة العملية لكل مقاربة منهجية، مستدلاً بذلك بالمناهج الغربية في تحليله للحكايات الشعبية، فأعماله سواء كانت نصوصا أو حكايات فهي توجه رسالة للقارئ وهذا ما أعطى بعض الجمالية بنفض الغبار عن حقائقها، وهذه الجمالية تشكل تشكيلة لغوية متنوعة، منها الغربي ومنها العربي تجمعت لتعطي لوحة فنية ممتعة كون الناقد مبدع في هذا المجال[2].

واستكمالاً لدراسته، استعمل الآليات الغربية في كتبه للولوج إلى النص ليتعامل معها فيما بعد بحرية وتصور خاص باعتبارها وسيلة فغاية الناقد هي النص والكشف عن دلالاته ومضمراته[3].

---

[1] –ينظر: صالح جديد، تجربة النقد الأدبي الجزائري الحديث من التنظير إلى التطبيق، مجلة إشكالات، الجزائر، ع10، 2016، ص133.

[2] –ينظر: خروفة براك، الأصول المعرفية والجمالية في تجربة عبد الحميد بورايو النقدية، الملتقى الوطني الأول حول: النقد الأدبي الجزائري، جامعة سكيكدة، 2006، ص246–252.

[3] – ينظر: حمزة بسو، المشروع النقدي عند عبد الحميد بورايو، مجلة اللغة العربية، ع44، مج21، الجزائر، 2019م، ص386.

إذ تندرج معالجته للحكايات الشعبية الجزائرية ضمن مفاهيم متعلقة بتحليل الخطاب الأدبي باعتباره جهاز تنظيم منبثق عن نشاطات معرفية متنوعة ووسائل منهجية، ومن وجهة نظر متعددة المصادر، تندرج جميعا ضمن العلوم الإنسانية في العصر الحديث[1]، أثبت عبد الحميد بورايو في تحليله لهذه الحكايات قدرته في التعامل معها من تفجير معانيها ودلالاتها وذلك بتقديم قراءة جديدة للتراث السردي الشعبي كونها تحمل قيم إنسانية، فكان يدرس النصوص من الداخل مرفقاً معها السياقات الخارجية لها، كما أنه لم يشتغل على الآليات الإجرائية للاتجاهات الغربية بشكل آلي إنما كان يقضي ما يتطلبه النص المدروس وينتقي المكتسب لها.

وعند دراسته للنصوص كان ينطلق في مقاربته من معطيات النص، برصد المعطيات الخطابية والبنيوية والسوسيو ثقافية للنص، وعلى إثرها يختار الآليات النقدية المناسبة، وهذا ما جعل مقاربات الناقد تتسم بالوعي النقدي، وتحقيق أصالة الناقد مما جعل النقد العربي متميز عن النقد الغربي، حتى لو كانت بمرجعيات غربية، لأنّه أضفى عليها لمسته النقدية الخاصة به، وعليه لم يكن للباحث أن يحقق هذه الكفاءة لو جعل السلطة للمنهج على حساب النص المعالج[2].

ولا يفوتنا أن ننوه على حتمية العودة إلى الأصول المعرفية الغربية في تجربة الناقد عبد الحميد بورايو، الّذي حرص على إخضاعها لممارسة نقدية محلية، فمعالجته لنصوص الحكايات الخرافية تسعى إلى إثراء طرق تحليل الخطاب الأدبي وتأصيله وتهيئة الظروف الّتي تسمح بتراكم العمل التطبيقي من أجل تحقيق مشروع معرفي، تهدف إلى تحقيق الحداثة الدراسات الشعبية العربية باعتبارها حلقة من حلقات الثقافة العربية[3].

سعى الناقد إلى تحديد العديد من النصوص السردية المتنوعة تراثية وحداثية، واستنبط البنى النصية، والكشف عن المعنى، وربطها بسياق الإنتاج، ولقد أشاد "أحمد شريط" بجهد

---

[1] –ينظر: عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ط1، 2007م، ص80.

[2] –ينظر: حمزة بسو، الوعي النقدي في تلقي المنهج الغربي عند عبد الحميد بورايو، التحليل الوظائفي نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، ع21، 2015، ص203.

[3] –ينظر: المرجع السابق، ص81.

عبد الحميد بورايو في ممارسته المنهجية واعتبره من أهم الباحثين الجزائريين الذين يملكون أدوات حديثة؛ حيث تتسم كتاباته بالرصانة، وجهوده المضنية التّي يبذلها من أجل إرساء المناهج النقدية الحديثة في الفكر النقدي،خصوصا في مجال دراسة التراث الشعبي الجزائري[1].

وقد استطاع الباحث توجيه اهتمام الباحثين بهذا المجال، واهتم أيضا بالترجمة حيث أخذت حيزا آخر، وتأتي الترجمة عنده من خلال ما شهده الفكر النقد الغربي من استجابة للمتغيرات الابستمولوجية، كما أنّه استمدت قيمة الترجمة من المادة المعرفية المتمثلة في الدراسات السردية والسيميائية، وهذه المادة لقيت رواجا في المحيط العربي، فقد ترجم لكل من جوزيف كورتيس، وأج غريماس، وفرونسوا راستي وغيرهم...، وما دفع الناقد إلى الانفتاح على المناهج الغربية، هو بناء نظرية جديدة في قراءة التراث وتقويمه، بغية الجمع بين الحداثة والتراث، حيث بقي متمسك بالتراث محاولاً ربطه بالإبداع السردي[2].

وفي ذات الصدد، ينطلق عبد الحميد بورايو في تأسيسه لمشروعه النقدي من طرح مجموعة إشكاليات حول التراث وكيفية الاستفادة منه وإعادة بعثه من جديد، كونه متشبعا من اتجاهات كثيرة، ومن شأنه أن يمس جوانب عديدة محاولاً إيجاد سبيل لهذه الإشكالات، من هذا المنبر يبدأ الناقد دراسته للحكاية الخرافية والقصص الشعبية مستفيدا بالتخيل إلى أهم الأطروحات المتعلقة بهذا النوع السردي، كالمادة الحكائية والمكونات السردية وغيرها، مستخدما في ذلك أدوات وآليات إجرائية حديثة، وهذا ما وجدناه في مؤلفه المسار السردي وتنظيم المحتوى[3].

---

[1] – ينظر: شريط أحمد، مباحث في الأدب الجزائري المعاصر، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2001، ص19.

[2] –ينظر:ناحي نسيمة، ملاحي علي، تجليات السيميائية السردية في الدرس النقدي العربي–المسار السردي وتنظيم المحتوى، لعبد الحميد بورايو، ص848.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص849.

ويرى الناقد أن الممارسة الإجرائية جزءا لا يتجزأ من مشروع إرساء قواعد المناهج النقدية، لذلك قام بتعزيز وجودها في الساحة النقدية الجزائرية من خلال مقاربات تحليلية للنصوص السردية الشعبية وانفتاحه على الثقافة الغربية[1].

حيث تأثر بأحد من أقطاب البنيوية "فلادمير بروب" و"لوسيان غولدمان" بغية تحديد في الحركة النقدية الجزائرية.

استعان الناقد بآليات أنثروبولوجية واعتماده على تحليل الوظائف لبروب حيث بحث في العلاقات التي تربط النص والكشف عن البنى النصية، كما أنه تلقى مختلف أفكاره من مصدرين هما:

**1/-المنهج الشكلاني الروسي:** وهو أحد المذاهب المؤثرة في النقد الأدبي عامي(1910-1930) جمعت بين مدرستي جمعية دراسة اللغة الشعرية في سانت بطرسبرغ والدائرة اللغوية في موسكو، ومن أهم الرواد تشكلوفسكي، تيتيانوف، بريك، بروب، حيث أحدثت أعمال هؤلاء ثورة في ميدان النقد الأدبي بفضل جهودهم المتميزة في التأكيد على خصوصية لغة الشعر والأدب واستقلاليتها، وامتد تأثيرها لاحقا على المدرسة البنيوية وما بعدها[2]، وبذلك استفاد الناقد منهجه من المدرسة الشكلانية ثم البنيوية، وهذا ما تجلى في كتابه الحكايات الخرافية في المغرب العربي، وكذلك في مؤلفه القصص الشعبي في منطقة بسكرة، لكن الناقد لم يخضع آليا لهذا المنهج بل انتقى وعدل فيه.

**2/-المنهج السيميائي:** مع أن المنهج السيميائي ظل مبهما ومعقدا في بداية تبنيه لدى العديد من الباحثين العرب، إلاّ أن الناقد كانت له الجرأة في محاولة تطبيقه لدى دراسته للنصوص السردية الجزائرية[3]، كما أن احتكاكه بالغرب واطلاعه على الدراسات النقدية الحديثة أدى به

[1] – ينظر: المسعود قاسم، آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو، ص141.

[2] – ينظر: محمد دقى، الخطاب السيميائي عند عبد الحميد بورايو، مرجعيات وآليات التحليل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، ع2، الجزائر، 2021، ص25.

[3] –ينظر: المرجع نفسه، ص26.

إلى تأسيس حركة سيميائية في الجزائر، حيث ظهرت دعوته لهذا التيار في وقت مبكر[1]، فقد اعتبر الناقد أن آليات هذا المنهج ظهر تأثيره في كتاب "المسار السردي وتنظيم المحتوى" تصلح أن تطبق على جميع أنواع السردية.

تبنى الناقد عبد الحميد بورايو النقد الاجتماعي في ظل هيمنة الفكر الاشتراكي في سبعينيات القرن الماضي، نتيجة اعتناقه في ذلك ميدان الأدب والنقد، ولكنه بعدما وجه عنايته للأدب الشعبي تعين عليه إيجاد آليات تحليل نقدية بديلة للنقد السوسيولوجي الذي يتعذر معه الوصول إلى معلومات كافية عن النصوص الشعبية الضاربة في إحدى الزمن، فزمنها مجهول، ومكانها الذي وجدت فيه لأول مرة مجهول كذلك، وهذا ما تؤكده الحوارات الّتي أجريت معه يقول: لقد تم إبداع هذا الإنتاج في عصور موغلة في القدم، وظل متداولاً يعاد إنتاجه من جديد في كل حقبة تاريخية ومن الصعوبة يمكن تفسيره بالوسائل المنهجية التي يتيحها المتحكمة في السوسيولوجية المنهج السيسيولوجي(...) وذلك صعوبة الحصول على المعطيات إنتاجه بسبب علاقته بحقبة تاريخية موغلة في القدم لا تتوفر عليها جليا أي معلومات....[2].

صرح عبد الحميد بورايو في محاورته مع الطالبة تاجي نسيمة حول أهم المصادر والمراجع النقدية التي شكلت وبلورت وجهة النظر النقدية عموما والسردية خصوصا بأنه أفدى من بعض أمهات الكتب التراثية مثل: مقدمة ابن خلدون ومعالجتها للظاهرة الأسلوبية، وكتاب عبد القاهر الجرجاني في نظريته حول أهمية السياق والمجاز في كتابه الإعجاز والمدرسة البنيوية الفرنسية، على رأسها تودروف وجيرار جينيت والمدرسة السردية المتفرعة عن البنوية الفرنسية ويمثلها كلود بريموند، وجمال الدين بن شيخ، وكذلك دراسات كلود ليفي شتراوس المتعلقة بالأساطير، وقد طبقت نفس النظرية على الحكايات الخرافية بكل نجاعة،

[1] – عبد الحميد بورايو، الحكاية الخرافية المغاربية، ص15.

[2] – ينظر: حمزة بسو، الوعي النقدي في تلقي المنهج الغربي عند عبد الحميد بورايو–تحليل الوظائفي نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، ع21، ديسمبر2015، الجزائر، ص196.

هناك بعض الخلفيات الأخرى التي تمتد جذورها في النقد البنوي التوليدي ذي التوجه الاجتماعي عند غولدمان، في مرحلة السبعينيات والثمانيات وتأتي المدرسة السيميائية الفرنسية كوافد أساسي للتحليلات الّتي قدمتها للنصوص السردية الشعبية منذ بداية التسعينات[1]، وهذه المصادر فتحت له مجالا جديدا في الممارسة النقدية.

**-الأول: منهج الكاتب.**

**-النموذج: كتاب المسار السردي وتنظيم المحتوى، دراسة سيميائية لنماذج حكايات ألف وليلة.**

**-من الناحية الشكلية:**

يحتوي الكتاب على 359 صفحة، موضوعه النص السردي، طبع من طرف دار السبيل للنشر والتوزيع ذا طبعة أولى في الجزائر سنة 2009، في واجهة الكتاب نجد أن العنوان كتب بخط كبير وبارز باللون الأحمر والأزرق لجذب القارئ، لون غلاف الكتاب أزرق، وفي الواجهة الخلفية نجد ملخص لهذه الدراسة لتسهيل على القارئ الفهم.

**-من الناحية المضمونية:**

هذا الكتاب هو دراسة سيميائية لنماذج "ألف ليلة وليلة"، الكتاب عبارة عن بحث أكاديمي لشهادة الدكتوراه بجامعه الجزائر سنه 1995 -1996، تعتبر هذه الدراسة امتداد للمسار التطوري للنظرية السيميائية الغريماسية.

اندرجت هذه الدراسة ضمن تأسيس النقد التطبيقي العربي، استعان الكاتب بالمنهج السيميائي لتحليل النصوص وفق آليات هذا الاتجاه، حلل الناقد في هذه الدراسة نماذج من حكايات "ألف ليلة وليلة" وفق المنهج السيميائي السردي، كونها مميزة للتحليل ويتجلى فيها السرد، وكذلك طريقة انبثاق القصص وتوالدها، فهذه الحكايات تحتوي على عناصر سردية مستمدة من التراث الحضاري يعود إلى حقبة تاريخية مختلفة ومتباعدة من حيث الموقع

[1] – ينظر: محاورة قامت بها الطالبة ناحي نسيمة مع عبد الحميد بورايو، حوارات ومقدمات وافتتاحيات وشهادات تتعلق بالتراث الشعبي والسرديات والمنهج والتحليل، بليدة، 2018، ص51.

الجغرافي[1]، فكانت دراسة هذه الحكايات من منطلق أنها تحتوي على تراث حضاري مشترك بين العرب.

ألف هذا الكتاب بهدف المساهمة في تنشيط الحركة النقدية وفق مقاربة النصوص التراثية الشعبية ضمن مجال الدراسات الحديثة.

يحتوي الكتاب على مدخل وست فصول وخاتمة وفهرس.

- يبدأ الفصل الأول من صفحة 20 إلى 40 تحت عنوان: "قصة الملك شهريار".
- الفصل الثاني من صفحة 43 إلى 59 تحت عنوان: "قصة التاجر".
- الفصل الثالث من 62 إلى 86 تحت عنوان: "قصة الصياد والعفريت".
- الفصل الرابع من 88 إلى 133 تحت عنوان: "قصة "الحمال والبنات".
- الفصل الخامس من 135 إلى 155 تحت عنوان: "قصة هارون الرشيد ووزيره جعفر البرمكي"، و"العبد الأسود".
- الفصل السادس من سبعة 157 إلى 211 بعنوان: "قصة الخياط والأحدب"، والمباشر والنصراني.

اعتمد الكاتب في هذا المؤلف على عدة مراجع من بينها:

- فريش وروزالين ليلى، القصة الشعبية الجزائرية ذات الأصل العربي.
- عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد)، مجلة العرب والفكر العالمي، ترجمة جورج إبراهيم خطيب.
- فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم خطيب، وكذلك اخذ من كتب أجنبية.
- **المنهج: سيميائي:** يصرح الناقد عن المنهج الذي تبناه في هذه الدراسة في مدخل الكتاب يقول: "بأن دراستنا لنماذج من مؤلف "ألف ليلة وليلة" تندرج ثمن الجهود الرامية إلى اختيار

[1] -ينظر: عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص06.

النظرية السردية السيميائية في تحليل نصوص الليالي الّتي ظلت حتى الآن مستعصية عن كل شيء قبلي[1]، فهو يرى أن أغلب أدوات المنهجية تستمد من نصوص تنتمي لنفس الدراسة السيميائية ويطلق عليها المدرسة الغريماسية.

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن قوانين السيميائية التّي تحكم السرد في كتاب الليالي، حيث حول القصص إلى نماذج وبنيات عامة كما أنها سعت إلى الكشف عن تشكل المعنى في الحكايات المدروسة انطلاقا من البنية السطحية وصولا إلى البنيات العميقة فالمعنى لا يمكن إدراكه بدون وسائط، وتسعى بذلك السيميائية السردية ذات التوجه المنهجي الشكلاني إلى معرفة قواعدها[2].

اتخذ الناقد في هذه الدراسة آليات المنهج السيميائي في تحديد كل من المسار السردي والدلالة العميقة للقصص المدروسة، وكذلك إدراك العلاقة الدلالية التّي تصل بين حكايات مؤطرة والمؤطَرة، فالمنهج المتبع يراعي الطبيعة الرمزية لمؤلف الليالي باعتباره سلوك إنساني تحكمه رؤية معينة للحياة ويتحدد هذا السلوك من خلال نظام من العلامات في أنساق سردية والكشف عن هذه الأنساق من خلال بيان طبيعة تفصيلها وأنماط وجودها وطريقة انشغالها، وحكايات الليالي تتميز بالصرامة سمحت الطريقة التّي اتبعها الناقد بالتعرف على معنى حكايات الليالي ووضحت طبيعة علاقات التأطير السردي، فهي تمثل أهم سِمة شكلية في كتاب الليالي، فالعلاقات الدلالية تعود ما بين حكايات الإطار والقصص المتضمنة[3].

نجد الناقد يدرج السيميائية السردية ضمن اختصاص السرديات وما يثبت هذا أننا نجده يعد "كلود بريموند" من أحد رواد السيميائية السردية، وذلك لعدم فصله بين اتجاه

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص05.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص03.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص04.

الشكلي والسيميائي السردي[1]، اعتمدت منهجية الباحث في التحليل على التأويل والموضوعية والقرائن الكافية وانبثقت من الدراسات السابقة ما يلاءم اتجاهها[2].

**– النموذج الثّاني: القصص الشعبي في منطقة بسكرة**

يتضمن الكتاب على268صفحة، الصادر عام 1986، تختلف دور النشر الطباعة الشعبية للجيش، 2007، المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ذو مقياس17×24سم، يتكون من مقدّمة، مدخل، وثلاث فصول موزعة كالآتي:

– مقدّمة من 5 إلى 7صفحات.

– مدخل: من الصفحة 9إلى 25 حوالي 16صفحة.

– الفصل الأول: من الصفحة 29 إلى 59 حوالي 30صفحة.

– الفصل الثّاني: من الصفحة 63 إلى 134 حوالي 71صفحة.

– الفصل الثّالث: من الصفحة 137 إلى 258 حوالي 121 صفحة.

لينتهي بخاتمة وقائمة المراجع(العربية–والأجنبية–والدوريات)، فهرس.

غلف الكتاب بورق مقوى حيث نلاحظ أنّ الغلاف في الواجهة الأمامية مقسم إلى شقين: الشق العلوي فيه صورة شعبية لامرأتين، أما الشق السفلي بلون بني مكتوب عليه عنوان الكتاب واسم المؤلف "عبد الحميد بورايو" بلون أصفر والعنوان القصص الشعبي في منطقة بسكرة بلون أبيض وبخط سميك وبارز، أما الواجهة الخلفية بلون بني.

كما يعتبر هذا المؤلّف عنوان لرسالة ماجستير للناقد عبد الحميد بورايو سنة 1978 "القصص الشعبي في منطقة بسكرة–دراسة ميدانية–نلاحظ أن العنوان هو عبارة عن حكايات وقصص شعبية لهذه المنطقة" كما درس بنية المجتمع الشعبي؛ من حيث أصل السكان، فهم بدو رحل يحكمهم نظام العروش، وأهم ما يميزهم تلك التجمعات الشعبية، أين يلقي الرواة حكاياتهم، وقصصهم الشعبية التّي تمثل رافدا من روافد ثقافة المنطقة وهذه التجمعات غالبا

[1] – ينظر: سليمة لوكام، السرديات في النقد المغاربي، دار السحر للنشر، تونس، ط1، 2009، ص324.

[2] – ينظر: المرجع نفسه، ص326.

ما تحتضنها الأسواق الشعبية، أو كما يسميها البعض بأسواق المداحين؛ ومنها استقى "بورايو" مادته، إضافة إلى القصص الدينية الّتي تروى في المساجد وقصص المقاهي والدكاكين"[1]، تتبع عبد الحميد بورايو الإرث الشفهي في منطقة بسكرة ليدرسه دراسة ميدانية، أما بخصوص موضوعات الكتاب فقد تطرقنا إليها في الفصل الأول من هذه المذكرة لكي لا نقع في الحشو والتكرار.

اعتمد الناقد على بعض المراجع نذكر البعض منها:

1-ابن خلدون: مقدّمة.

2- شكري محمد عياد، البطل في الأدب والأساطير

3-صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي.

4-عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي.

5- فريد ريش فون ديلاين، الحكاية الخرافية، ترجمة نبيلة إبراهيم.

6-يوسف هوروفتس، المفازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة حسين نصار.

**-المنهج:**

قسم عبد الحميد بورايو كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة" إلى ثلاث فصول، افتتحه بمدخل تحدث فيه عن المجتمع البسكري، أما الفصل الأول الثاني للقصص الشعبي في منطقة بسكرة، وأنماط القصص الشعبي في منطقة بسكرة على التوالي، تحدث فيهما عن القصص الشعبي اجتماعيا وتاريخيا متطرقاً إلى الفصل الثالث: البنية القصصية الذي اتبع فيه المنهج البنيوي كأداة لتحليل النصوص، محللاً القصة بردها إلى وحدات أساسية،واستقراء طبيعة علاقتها على مختلف المستويات المورفولوجية والتركيبية والدلالية متبعا كل الخطوات الإجرائية التي تم ذكرها سابقا في الفصل الأول من هذه المذكرة، وكما ذكرنا أيضا أن منهج

[1] – صليحة بردي، تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر، بحث في إشكالية التوظيف، قسم الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف-الجزائر، مجلة جيل، ع34، www.jilic.com تاريخ الإطلاع 26-3-2024.

الناقد بنيوي تكويني برد القصة إلى بنيتها الكبرى وهي البنية الأم الّتي تولدت عنها وهي البنية الاجتماعية، وسعيه إلى تحديد البنية السردية للقصص محددا خصائصها ونظامها[1].

عرف عبد الحميد بورايو كيف يتعامل مع المناهج الغربية وتطبيقها خاصة المنهج البنيوي، فهو يأكد قوله: "بأنه مقدم على تجربة عسيرة غير مأمونة السبيل، فالدراسة البنائية للنص الأدبي ما زالت تخطو خطواتها الأولى وعلى استحياء في الدراسات الأدبية الغربية[2]، رغم صعوبتها في مراحلها الأولى إلاّ أن الناقد نقل مفاهيمها ففي الساحة النقدية العربية وطبقها على القصص الشعبي الجزائري.

استند عبد الحميد بورايو في تحليله ودراسة النصوص القصصية من فلادمير بروب Vladimir propp، لكنه لم يهمل البنية الاجتماعية بربطها بالمؤثرات الخارجية.

**-ا لنموذج الثالث: كتاب البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري.**

**-من الناحية الشكلية:**

يحتوي الكتاب على 184صفحة موضوعه البطولة، طبع من طرف عاصمة الثقافة العربية بالجزائر سنة2007 ، كتب العنوان بخط بارز باللون الأخضر والأسود، واجهة الكتاب مقسمة إلى جزئين: جزء أبيض يظهر فيه العنوان، وجزء الثاني به صورة فنية من رموز وقلعة دلالة على قصص خيالية، في الواجهة الخلفية نجد ملخص لهذه الدراسة وبعض عناوين الكتب للمؤلف عبد الحميد بورايو.

**-من الناحية المضمونية:**

هذا المؤلف عبارة عن دراسات حول خطاب المرويات الشفوية وهو مجموعة مقالات قام الناقد بتجميعها من مناطق مختلفة في الجزائر، وهي دراسة لقصص شفوية مأخوذة من شفاه رواة جزائريين، حول حكايات شعبية جزائرية تشترك في موضوع البطولة المستمدة من

[1] – ينظر: محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرئية المعاصرة (البنيوية، السيميائية، الأسلوبية)، رؤية منهجية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب بالبليدة، جوان2005، ص37-74.

[2] – ينظر: عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، ص7.

القصص الملحمية وجعلت المرأة، وتسمى في هذه الدّراسة بالبطلة الضحية، ويكون البطل فيها: يمثل الشخصية الرئيسية في السرد.

أتبع الناقد هذه الدراسة بملحق للنصوص التي درسها بلغة الدارجة ليتمكن القارئ من أخذ فكرة وإطلاع على القرائن، بدء الكتاب بإهداء لزوجته وابنه ثم اقتباس مأخوذ عن البطولة ثم تقديم، يحتوي الكتاب على العناوين التّالية:

- رواية القصة الشعبية في المجتمع الجزائري من 16إلى 24.
- الأدب الشعبي والمسألة الوطنية من 24 إلى 32.
- المغازي لون من ألوان السير الشعبية العربية من 33 إلى 44.
- قصص السيرة الهلالية، تحولات نوع الأدبي من 46 إلى 67.
- استراتيجية الرواية الشعبية الاحترافية من 69 إلى 78.
- الحكاية الخرافية الجزائرية والنسق القرابي من 69 إلى 78.
- تحليل خطاب الحكاية الشعبية، مقاربة منهجية من 80 إلى 100.
- ثم تحليل نموذجي لحكاية "الطامة أم سبعة روس" من 102 إلى 129.
- الأنوثة المغتصبة: دراسة في تجسيد المخيال الشعبي للأنوثة من خلال نماذج الحكايات الخرافية المغاربية.
- ثم ملحق للنماذج المدروسة للحكايات الخرافية من 135 إلى 163.
- وملخصا للحكاية المحللة في مقال الأنوثة المغتصبة من صفحة 169 إلى 183.

اعتمد الكاتب على بعض المراجع من بينها:

- كتاب لأحمد مرسي، مقدمة في الفلولكلور.
- المجلة الإفريقية ومجلة الدراسات العربية ومجلة مجمع اللغة العربية وبعض الروايات مسجلة من قبل رواة جزائريين.

**-المنهج: سيميائي.**

زاوج الناقد في معالجته لهذه الدراسة لإنتاج خيالي الجزائري الموروث بين منظورين، الأول يستند على المقارنة بين النّصوص والكشف عن ملامح القرابة ومواطن التشابه والاختلاف فيما بينها، أما الثّاني التّحليل الداخلي للنّصوص وبيان تركيبها، عن طريق خطوات منهجية تستفيد من السيميولوجيا وعلم السرديات[1]، وعنيت التحليلات المقدمة لمقاربات دلالية.

تعرض الباحث في هذه الدراسة إلى عرض منهجيته في دراسة الحكايات من خلال المتواليات والوظائف والوساطة، الصور والتجسيدات، دراسة السياقات والمقامات.

**- النموذج الرابع: البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري.**

يحتوي الكتاب على 220 صفحة، نشر سنة 2008، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات بعنابة (الجزائر)، قسم الكتاب إلى مقدمة وعشرة عناوين أساسية وفهرس موزعة كالآتي:

- المقدّمة من 5 إلى 6.
- العنوان الأول: من الصفحة 9إلى 32 حوالي 23 صفحة.
- العنوان الثّاني: من الصفحة 35 إلى 64 حوالي 29 صفحة.
- العنوان الثالث: من الصفحة 67 إلى 75 حوالي 8 صفحات.
- العنوان الرابع: من الصفحة 79 إلى 94 حوالي 15 صفحة.
- العنوان الخامس: من الصفحة 97 إلى 114 حوالي 17 صفحة.
- العنوان السادس: من الصفحة 117 إلى 127 حوالي 10 صفحات.
- العنوان السابع: من الصفحة 131 إلى 152 حوالي 21 صفحة.
- العنوان الثامن: من الصفحة 155 إلى 174 حوالي 19 صفحة.
- العنوان التاسع: من الصفحة 177 إلى 188 حوالي 11 صفحة.

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ط1، 2007، ص12.

- العنوان العاشر: من الصفحة 191 إلى213 حوالي 22صفحة.
- فهرس الموضوعات من الصفحة 215 إلى 220 حوالي 5 صفحات.

غلف الكتاب بغلاف ورق مقوى عادي حيث نلاحظ في الواجهة الأساسية فيها ثلاث ألوان متدرجة الأحمر والأخضر إلى الأسود أو الأخضر الغامق، كُتب عليها اسم المؤلف: أ.د عبد الحميد بورايو، بتشكيل الحركات، ثم كتب العنوان في وسط الكتاب بخط بارز زخرفي باللّون الأبيض وتحته مباشرة في أسفل الغلاف دار النشر والسنة، أما الواجهة الخلفية فيها اللون البرتقالي ثم تدرج في الألوان الممزوجة بين (الأخضر الأسود وقليل من اللون الأحمر)، فيها صورة لعبد الحميد بورايو على الجهة اليمنى في أعلى الغلاف، وتحتها مباشرة التعريف به ومؤلفاته "ولد بسليانة (تونس) من عائلة جزائرية، تربى في أحضانها، وزاول تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، ثم عاد إلى أرض الوطن (الجزائر) عام 1964م، وواصل دراسته الثانوية والجامعية بالجزائر، والقاهرة.

حصل على شهادة الماجستير سنة 1978م، بجامعة القاهرة، ودكتوراه الدولة سنة 1996م، بجامعة الجزائر.

يعمل حاليا أستاذ بجامعة الجزائر، ومدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية، ورئيس المجلس العلمي سابقاً.

- **من مؤلفاته:**

1- عيون الجازية (مجموعة قصصية)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985م.

2-القصص الشعبي في منطقة بسكرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م

3-الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دار الطليعة، بيروت، 1992م.

4-منطق السرد "دراسات في القصة الجزائرية"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

5- البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

6- الأدب الشعبي الجزائري، دراسة الأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

7- البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2008م.

نشر عدّة أبحاث ودراسات أدبية ونقدية، في المجلات العربية، وشارك في العديد من الملتقيات والمؤتمرات والندوات الدولية والوطنية"[1] ، مكتوبة باللّون الأسود وموضوعة في إطار أبيض للفت انتباه القارئ.

أما فيما يخص موضوعات الكتاب سنكتفي بكتابة العناوين الأساسية فقط:

- العنوان الأول: البحث في النياسة الأدبية (أو الأثنو أدبية)Ethnolitterature (طبيعته وتداخلاته مع الدراسة الاجتماعية للأدب).
- العنوان الثّاني: القيمة التّعبيرية لقصص كرامة الأولياء الصالحين في كل من الثقافة الشّعبية والثّقافة العالمة.
- العنوان الثّالث: أثر التراث الشعبي في تجربة الكتابة السردية للأطفال عند "أبو إلياس".
- العنوان الرابع: تحليل أسطورة بسيشي وكيوبيد لأبولي دوما دور.
- العنوان الخامس: المرأة في الحكايات الخرافية المغاربية.
- العنوان السادس: البعد التّداولي لأشكال التّعبير الشّعبي: المثل والقصة الشعبية نموذجا.
- العنوان السابع: أشكال التّعبير القصصي في القصة الجزائرية بين العتاقة والمعاصرة.
- العنوان الثامن: الدراسة الاستبدالية لمجموعة من النصوص الشفاهية لروايات قصص بني هلال.
- العنوان التّاسع: قصص سيرة بني هلال وتحولاتها من منظور الدارسين.

[1] – عبد الحميد بورايو، البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2008م، الغلاف الخارجي.

-العنوان العاشر: القصص الشعبي الأمازيغي بين الشفوية والكتابة (قصة النفس والعشق نموذجا).

أ ما بخصوص المراجع الّتي استسقى منها مادته نذكر البعض منها:

1- جاك لومبار، مدخل إلى الأثنولوجيا، ترجمة حسن قبيسي.

2- فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، ترجمة إبراهيم الخطيب.

3- عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي.

4- محمد المرزوقي، الجازية الهلالية "قصة من التراث الشعبي".

- **المنهج:**

اتبع عبد الحميد بورايو نفس الآليات الإجرائية في التحليل الّتي استعملها سابقاً في تحليله لقصص "ألف ليلة وليلة"، وقصص "كلية ودمنة"، متتبعا المسار السردي والمسار الغرضي، مستمدا من طريقة غريماس في التّحليل،من خلال الوقوف عند البنيات العاملية (الفاعلية) والمربع السيميائي، فيستعين الناقد بالمنهج السيميائي في قراءة النّصوص.

- **النموذج الخامس: كتاب الحكاية الخرافية المغاربية "دراسة تحليلية في معنى المعنى".**

- **من الناحية الشكلية:**

يتضمن الكتاب على 196 صفحة، وهو دراسة تحليلية لمعنى المعنى لمجموعة من الحكايات، طبع من طرف معهد الشارقة للتراث في الإمارات العربية المتحدة، سنة 2021، نجد في الواجهة الأمامية للكتاب عنوان مكتوب بخط غليظ و بارز بلون أبيض، يشير إلى العنوان الفرعي إلى الكشف عن دلالاتها في الحكايات و جمال اتساق معناها، لون الكتاب ممزوج بين الأخضر و الأزرق و البنفسجي.

- **من الناحية المضمونية:**

يعتبر هذا الكتاب دراسة تحليلية لمجموعة من الحكايات الخرافية، نشر هذا المؤلف سنة 1992، بدأ الناقد دراسته بتقديم تحدث فيه عن مفهوم الحكاية الخرافية، ثم مدخل نظري ثم تطرق إلى التحليل التطبيقي لمجموعة من الحكايات و طريقة تحليل معتمدا في ذلك قراءة مزدوجة ذات منحى خطي، و الثانية تعمل على استخراج علاقات التضاد الكامنة كما ذكرنا سابقاً، و بهذه الطريقة يعرف الناقد المسار السردي للحكاية.

راع الناقد اختلاف المسارات السردية في هاته الحكايات، فهي تختلف في تطور الأحداث و كيفية انبثاقها، اعتمد الناقد على المقارنة كإجراء منهجي، يبرر بسبب اختياره لهذا العنوان وحدة ثقافة مجتمع المنطقة المغاربية، خاصة منها ما هو موروث و تنوع ثقافتها و حدودها السياسية الفاصلة[1].

يبتدئ هذا الكتاب بتقديم ومدخل نظري وخمسة حكايات حاول الناقد الكشف عن دلالاتها، من الحكايات الخرافية التي اختارها في هذه الدراسة التحليلية هي :

- ولد المتروكة (أو ولد المحقورة ) من صفحة 41 إلى 64.
- نضيف عبيد، من71 إلى 91.
- لونجة ( أو بقرة اليتامى، أو زوجة الأب الشريرة ) من 92 إلى 128.
- محذوف و محروس مع الغولة(أو ولد المرأة النبيهة وولد المرأة المغفلة)من133إلى 145.
- عمر أتان من 145 إلى 162.
- طامة أم سبعة روس، من 165 إلى 173.

من بين المراجع التي أخذ منها الناقد في هذا الكتاب :

- فولكلوري روسي: حكايات خرافية روسية .
- بروب: مورفولوجية الحكاية الخرافية .

[1]–ينظر: عبد الحميد بورايو ، الحكاية الخرافية المغاربية ، ص25.

- دبر لاين: حكاية خرافية ترجمة نبيلة إبراهيم.
- برونو بتلهايم: التحليل النفسي للحكاية الشعبية .

- **المنهج : بنيوي**

عند الوقوف على تحليل عبد الحميد بورايو في هذه الحكايات، نجده اعتمد على تحليل إجرائي بنيوي، وهو لم يتقيد بها كما تتطلب البنيوية، فقد كان ينتقل من قراءة إلى قراءة، وبسبب اعتماده على هذا المنهج، هو إتباعه لطريقة تصنيف الوظائف التي استمدها من **فلادمير بروب** في دراسته للحكايات العجائبية الخرافية، وكذلك من عند كلود ليفي ستروس، و كلود بريموند، وأج.غريماس، وكورتيس، فالبنيوية تبحث عن معنى الداخلي للنص، والناقد راع مبتدئ كل منهج.

أخذ الباحث بعين الاعتبار في تقسيمه القصة اختلاف المستر السردي ، فهو يعتبر كل قصة تمثل مسارا متناميا و ملفوظاً، يعبر عنه عن طريق و حدات توزيعية معينة[1]، فهو يقسم هذه الوحدات إلى وظائف و متتاليات، و تجاوز تحليله بربط هذه الحكايات بالتاريخ والمجتمع.

ومما يجسد منهجا للناقد عبد الحميد بورايو في كتاب "**حكاية الخرافية**"، كونه لم يتوقف في تطبيقه الإجرائي للمنهج المورفولوجي، عند تعيين الوظائف في الحكايات لا غير، كما فعلته مثلاً الناقدة **نبيلة إبراهيم** في كتابها:(قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية)، وأيضا **سلمان الشويلي** في بحثه: (القصص الشعبي الخرافي في ضوء المنهج المورفولوجي المقدم إلى الندوة العربية للفلكلور بغداد1-10مارس1977)، بتجاوز هذه المرحلة إلى مرحلة متقدمة تفتح النص من خلال رصد الوظائف على التاريخ و المجتمع و الحياة من أجل استكشاف الدلالات العميقة و البعيدة[2]، حاول الناقد قدر الإمكان الابتعاد عن التطبيق الآلي للمناهج الغربية في هذه الدراسة.

---

[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو، الحكاية الخرافية، ص33.

[2]- مداخلة مصطفى يعلى، الحكاية الخرافية للمغرب العربي لعبد الحميد بورايو، حوارات ومقدمات وافتتاحيات وشهادات(تتعلق بالتراث الشعبي و السرديات و منهج التحليل)، بليدة ، 2018، ص161.

**النموذج السادس: منطق السرد.**

يتضمن الكتاب على 261 إلى آخر صفحة الفهرس، نشر سنة 2009م عن منشورات السهل للنشر والتوزيع بالجزائر، فقد تتعدد دور النشر وتختلف الصفحات، ذا مقياس 17×22 سم، يحتوي على ثلاث فصول و ملحق موزع كالآتي:

- الفصل الأول: من الصفحة 8 إلى 78 بعدد صفحاته 70صفحة .
- الفصل الثاني: من الصفحة 79 إلى 139 بعدد صفحاته 60 صفحة بالتقريب.
- الفصل الثالث: من الصفحة 140 إلى 233 بعدد صفحاته 93 صفحة.
- أما الملحق به 30 صفحة.

غلف المؤلف بتغليف ورق مقوى عادي، حيث نلاحظ في الجهة الأمامية والخلفية عليه اللّون البنفسجي، في الواجهة الأمامية للكتاب كتب عليها عنوان المؤلف واسم المؤلف "**عبد الحميد بورايو**"، "منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة"، بخط سميط بارز، أما بخصوص الجهة الخلفية مكتوب عليها، يرسم هذا الكتاب مسار طريق البحث الأدبي لدى الأستاذ عبد الحميد بورايو ممثلاً في مقالات ومداخلات، ساهم بها الأستاذ في حركة دراسة الأدب العربي الحديث في الجزائر، من خلال الملتقيات والندوات والصفحات الأدبية بالمجلات الوطنية، فهي باقة تعبق بالمسار الأدبي لعميد الدراسات الأدبية في الجامعة الجزائرية، الأستاذ **عبد الحميد بورايو** يجمع بينها تتبع سيرورة السرد القصصي، و البحث عن وسائل إجرائية تساعد على تحليل النصوص السردية، وذلك من خلال نماذج تطبيقية على نصوص قصصية جزائرية[1]، يعد هذا النّص خلاصة عامة لمحتوى الكتاب، كما أن النّص كُتب بالأبيض لالتفات القارئ.

[1]–عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، الغلاف الخارجي.

- **-موضوعات الكتاب:**

سنذكر العناوين الأساسية فقط؛ لأننا تطرقنا لها في مدخل هذه المذكرة تفاديا للوقوع في التكرار.

- القسم الأول: مدخل منهجي.
- القسم الثّاني: مقاربات حول القصة القصيرة الجزائرية.
- الفصل الثالث: مقاربات حول الرواية الجزائرية (باللغة العربية).

فتح **عبد الحميد بورايو** مؤلفه منطلق السرد بالجانب النظري من خلال عدّة مواضيع نقدية ليعقبه بمقاربات نقدية في الرواية والقصة .

فأول ما يلفت الانتباه القارئ هو العنوان "**منطق السرد**" الدراسات في القصة الجزائرية الحديثة، نلاحظ أنّه مركب من كلمتين، بأن السرد يحكمه منطق خاص به وليس عبثا، كما أنّ الناقد استعمل مصادر ومراجع استسقى منها أفكاره أهمها:مورفولوجية الحكاية، **لفلادمير بروب**، ويعد أهم مصدر اعتمد عليه الباحث في كتابه،وأيضا اعتمد على مجلة عالم الفكر المجلد الثالث العدد الأول الكويت،1972.

-محمود فهمي حجازي،" أصول البنيوية".

-**<u>كما أنّه اعتمد أيضا على مصادر أخرى هي:</u>**

*الأجساد المحمومة، " لإسماعيل غموقات".

*مجرد لعبة، "لأحمد منور".

*آدم و حواء و الثقافة، "بوعلي كحال".

*روايـة التفكيك، "رشيد بوجدرة".

*الـلاز، "الطاهر وطار".

*الجازية والدراويش، "عبد الحميد هدوقة".

*نـوار اللوز، "واسيني الأعرج".

## 3/-المـــنهـــج:

يعد الناقد-عبد الحميد بورايو-أحد رواد المنهج السيميائي البنيوي في الساحة النقدية الجزائرية، طبق هذه المناهج على العديد من الأعمال منها: المسار السردي وتنظيم المحتوى، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، البطل الملحمي، والبطلة الضحية، البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، والحكايات الخرافية المغاربية، وكذلك منطق السرد فهو "يريد تقديم دراسة نموذجية لمواد من التراث الشعبي العربي والعالمي من قبل مختصين يمتلكون وسائل حديثة لعلها تكون حافزا لطلبتنا والباحثين على خوض غمار الدرس المعمق لمواد التراث الشعبي الجزائري بالاستفادة من مناهج التحليل البنيوية والسيميائية"[1]؛ أي أن هذه النماذج من التراث الشعبي حللها وفق مناهج حداثية، وذلك لتحفيز الباحثين على دراسته كونه مصدرا تراثي واكب الدراسات النقدية الغربية وذلك لإطلاعه على البحوث الجديدة التّي ظهرت في الساحة النقدية.

وقد عبر عبد الحميد بورايو مقاربات لمجموعة من النصوص السردية تمثلت أساسا في الرواية والحكاية والقصص في عدد من مؤلفاته كانت عبارة عن إجراء تطبيقي للمفاهيم النظرية، وذلك بإتباع منهج وفق ما يقتضيه النص المدروس، فهذا الكم الهائل من الدراسات والمؤلفات تؤكد التوجه النقدي لدى الناقد وتحليله بالروح العلمية وتجاوزه النظرة الغربية وتطبيقها على النصوص السردية وفق إجراءات وآليات لتحليلها، ولتحديد المنهج ينبغي وجود رصيد معرفي بالسياقات الثقافية والمرتكزات الّتي ولدت هذا المفهوم لأن المناهج متعددة وكل منهج له آلياته حسب النص المدروس.

---

[1] – ينظر: عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي-النظرية السيميائية السردية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 2008، ص03.

يصرح عبد الحميد بورايو في المدخل المنهجي، بأنّه استعمل المنهج السيميائي في مقاربة النصوص وهذا ما يقوله:"عرفت الفترة الحالية من تاريخ الدراسات الأدبية نمو مباحث جديدة بالاطلاع يتميز بالثراء تنتج ما يسمى بالسينمائيات"[1].

باعتبارها مشروع بحث معتمد عليه في دراسته النصوص، فقط استثمر الناقد قراءته للمنهج البنيوي والسيميائي في مقاربة النصوص السردية، ومن الملاحظ أنه في الجانب التطبيقي من هذه الدراسة سعى الناقد إلى تقسيم قصة "**الأجساد المحمومة**"، إلى وحدات أساسية كبرى، معتمدا في ذلك آليات بنيوية، وهذه الوحدات الأساسية تعرف بمجموعة من العلاقات، كما أنه استعان على المنهج الوظيفي لـ "بروب" في تحليله لقصة "ادم وحواء"، وما يصرح في قوله: "مستعينا في ذلك بمفهوم الوظيفية المستخدم في تحليل الحكاية الشعبية"[2]، لأن الوظيفة عند "بروب"، هي علاقة الشخصية الرئيسية (البطل) بالعناصر الأخرى المشكلة للقصة.

وما يمكن أن نتوصل إليه أن الناقد اعتمد على التحليل الداخلي للنصوص، مستثمرا في ذلك الآليات الإجرائية للبنيوية واشتغل عليها دون أن يقطع الصلة بالسياقات الخارجية للنصوص (الثقافية والاجتماعية).

[1]– عبد الحميد بورايو، منطق السرد، ص15.

[2]– المصدر نفسه، ص 86.

**-خلاصة :**

1-استند عبد الحميد بورايو على إطار مرجعي غربي في مقاربته النقدية، وهذه المقاربة تتسم بالأصالة، لأنّه ساعد لإبتكار طرف جديد في التحليل.

2-اتسم مسار الناقد بالصرامة واستعماله لأدوات حداثية لإعادة قراءة النصوص التراثية.

3-لعب الناقد الدور الريادي في مجال الدراسات الشعبية، واستطاع بذلك دراسة التراث الشعبي بلمسة معاصرة، كما أنّه يتكئ على آليات غربية دون الخضوع لها كليا.

4-تعددت مصادر تشرب الناقد من تراث أمهات الكتب ومقدمة ابن خلدون، وأيضا المدارس الفرنسية والمدرسة السيميائية، بتركيزه على المصادر السيميائية، التّي اعتمد عليها في تحليله للنّصوص ومقارباته.

5-نجد في الدراسات السيميائية أنّه اعتمد على النظرية الغريماسية، ومن أهم النقاد الذين اشتغلوا على هذه الدراسة.

6-شهدت الساحة الجزائرية عدّة اتجاهات نقدية تمثلت في( البنيوية والأسلوبية والسيميائية) في الاتجاه النسقي(المنهج التاريخي، والمنهج النفسي، والمنهج الاجتماعي)،في الاتجاه السياقي.

7-استسقى عبد الحميد بورايو مادته في ممارساته النقدية على عدّة مرجعيات غربية، تمثلت في البنيوية الأنثوبولوجية **لكلود ليفي شتراوس**، والسيميائية كل من **غريماس** و **كلود بيمون**، والشكلانية المورفولوجة **لفلادمير بروب**، والبنيوية التكوينية **لـ لوسيان غولدمان**.

8-جنح الناقد إلى التبسيط في ممارسته النقدية تفاديا للتعقيد دون أن يتخلى عن المحيط العام للاتجاهات الغربية وذلك بما يتماشى مع النّص المعالج.

9- تعامل **عبد الحميد بورايو** مع النّصوص السردية باعتبار النّص هو الذي يتطلب المنهج المناسب لدراسته على غرار النقاد الآخرين الذين جعلوا المنهج فوق اعتبار النّص.

10- يعد **عبد الحميد بورايو** من النقاد الذين ينادوا بالتركيب المنهجي في دراسة وتحليل نص واحد لحكاية "**ولد المتروكة**" ضمن مؤلفه القصص الشعبي في منطقة بسكرة تحليل بنيوي تكويني ، تحليل وظائفي، وتحليل سيميائي ..

# الفصل الثّالث:

## "قراءة تطبيقية نموذجية في كتاب "المسار السردي وتنظيم المحتوى" لعبد الحميد بورايو.

**-المسار السردي عند الناقد:**

درس عبد الحميد بورايو مجموعة من القصص لحكايات ألف ليلة وليلة، حيث تجلى فيها السرد في جميع النواحي، وذلك لتميزها بالثراء والحركية وتوالدها وهذا ما دفع الناقد البحث عن منهج لتحليل وتحديد الأشكال السردية للحكايات. كما تعتبر هذه الدراسة امتدادا للمسار التّطوري للنظرية السيميائية الغريماسية، وتحتوي حكايات الليالي على عناصر فردية مستمدة من التراث الحضاري تعود إلى حقبة زمنية مشتركة بين العرب وألّف هذا الكتاب لتنشيط الحركة النقدية لمقاربة النصوص التراثية بطابع حداثي.

اتخذ الناقد من آليات المنهج السيميائي وسيلة لتحديد كل مسار سردي للحكايات وتحديد العلاقات الدلالية بنية الحكايات الإطار والحكايات المتضمنة وكذلك الدلالة السطحية والعميقة وتشكل المعنى في الحكايات، سمحت هذه الطريقة الّتي اتبعها الناقد على توضيح طبيعة العلاقات بين الحكايات المؤطرة.

**-تحليل قصة الملك شهريار:**

قصة الملك شهريار تضم أربعة قصص متضمنة

1-قصة شهريار وشاه زمان.

2- قصة المرأة والعفريت.

3- قصة شهرزاد أبيها والملك شهريار.

4-قصة الجوال الثور والحمار وصاحب الزرع وزوجته.

**-المسار السردي لقصة شهريار والمرأة والعفريت.**

**-قصة افتتاحية:**

ملك ساساني يحكم الجزائر، الهنتو الصين له قوة وجاه، له ولدان فارسان وبطلان، الابن الأكبر اسمه شهريار، تخلى الملك الأب الحكم له والابن الأصغر اسمه شاه زمان "**سمرقند**"، حكم الولدان بلديهما بالعدل، ثم بعد هذا التقديم يظهر عنصر الانقلاب في الوضعية الافتتاحية عرفت استقرار إلى أن طلب الملك شهريار رؤية أخيه شاه زمان

واكتشاف شاه زمان خيانة زوجته له عندها يحدث اضطراب، وهذا العنصر الثّاني دفع الموقف نحو التأزم أكثر، ويتكرر هذا الموقف للمرة الثالثة أمام عيني الملك شهريار فيحدث اضطراب رئيسي، فهنا القصة الافتتاحية تتشكل من لحظتين سرديتين مركزيتين سردت في متن الحكاية الأولى تشكل استقرار مؤقت والثانية مشهد الخيانة[1].

-**البنية السطحية:** درس الناقد البنية السطحية للحكاية من خلال دراسة القصص المتضمنة بتتبع مسارها السردي وتنظيم محتواها.

-**قصة المرأة والعفريت (قصة متضمنة):**

تندرج هذه القصة ضمن موقف الأخير من القصة الافتتاحية فهي امتداد للقصة الأولى دفعت بالأحداث إلى الحد الأقصى من الاضطراب والإحساس بالتأزم ولتواجه التحولات التي تصيب الشخصية البطلة شهريار وستكتمل بقية الوظائف للقصة[2].

بعدما تخلى شهريار عن الحكم، ذهب مع أخيه إلى أن وصل إلى شجرة عند عين الماء شاهدا عفريت ذو بالبطش والمخدوع من طرف أسيرته، رغم القيود الّتي تحكمها، فتوصل الملك من خلال هذا المشهد أن المرأة خائنة بطبعها، ثم قرر الملك بعد ذلك الانتقام وعاد إلى السلطة وقتل كل بنت[3]، فغلبت العدالة قصة المرأة والعفريت جسدت قضية الخيانة للمرة الرابعة.

سعت متن حكاية الإطار إلى الإصلاح ما حدث بواسطة "شهرزاد"، مثل: عبد الحميد بورايو "المسار السردي" لمتن الحكاية للقصة الافتتاحية يتشكل من أربع مقاطع (وحدات كبرى) متمثلة في الجدول الآتي[4]:

---

[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص31-33.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص33.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص34.

[4] - ينظر: المرجع نفسه، ص36.

| المقطع | أصناف الوظائف | الوظائف | ملخص الجمل السردية |
|---|---|---|---|
| 1 | اضطراب | *خروج | خرج شاه الزمان من قصره تلبية للدعوة. |
| | | *عودة | عاد إلى القصر لحمل متاع نسيه. |
| | 2-تحول | *مواجهة | وجد زوجته بمعية عبد أسود على فراشه. |
| | | *خيانة | تبينت له خيانة زوجته له. |
| | 3-حل | *عقاب | قام شاه زمان بقتل زوجته وعبده الأسود. |
| 2 | 1-اضطراب | *وصول | وصل شاه زمان إلى قصر أخيه شهريار. |
| | | *تكتم | كتم شاه زمان مسره |
| | 2-تحول | *تهديد | بدأ جسمه يمحل ولون وجهه يصفر |
| | | *مواجهة | شاهد زوجة أخيه ووصيفتهاتلتقين بالعبيد. |
| | | *خيانة | أدرك أن زوجة أخيه بدورها خائفة |
| | 3-الحل | *كشف السر | باح شاه زمان بسره لأخيه. |
| 3 | 1- اضطراب | *خروج | تظاهر الملك شهريار بالخروج إلى الصيد. |
| | | *عودة | عاد متخفيا ليرصد ما يجري في قصره. |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | 2- تحول | *مواجهة | شاهد بعينه خيانة زوجته وعبيده له. |
| | 3-حل | *انتقال | قرر الملك شهريار الانتقال إلى مملكة أخرى. |
| 4 | 1- اضطراب | *خروج | خرج الملكان يبحثان عن التأسي. |
| | | *تهديد | خرج عليهما عفريت من البحر |
| | | *خضوع | هددتهما فرضخا لمشيئة المرأة وضاجعاها. |
| | | *عودة | عاد إلى المملكة |
| | 3-حل | *عقاب | قتل شهريار زوجته وجواريه، وأصبح يعدم كل فتاة يتزوجها. |

مثل الناقد المسار الخطي للقصتين لهته المقاطع الأربعة

(1)وف>ض>ت>ح

(2) ض'>ت'>ح'

(3) ض">ت">ح">

(4) ض"" ت"">ح"">ون

[وف=وضعية افتتاحية، ض=اضطراب=تحول،ون=وضعية ختامية،استبدال،>=استتباع].

شكلت هذه الترسيمة تتابع المقاطع في المسار السردي، وتمثل هذه المقاطع وحدات كبرى تنبثق منها أصناف الوظائف، وكل صنف يتضمن مجموعة من الوظائف، وهناك تفاوت في عدد الوظائف في كل مقطع.

استبدل الناقد الصنف الوظائفي "الحل" بـ "الاضطراب". في هذا التحليل نجد الناقد اعتمد على التقطيع كعملية اجرائية في المقاربة السيميائية.

**- تنظيم المحتوى العرضي للقصتين المتضمنة و المتضمنة:**

تتبع الناقد المسار السردي لكل من القصة الافتتاحية والقصة المتضمنة، ورأى أن لهما دورين:

1-السلطان الغافل

2-الملكة الخاضعة لهذه السلطة على التوجه التالي:

أ- السلطان الغافل عن زوجته التي تخونه//العفريت النائم الذي لا يعلم بأن أسيرته تخونه.

ب- المرأة أسيرة العفريت المرتكبة المعاصي رغم وجودها في علبة داخل الصندوق مختوم بسبعة أقفال وملقى في قاع البحر المتلاطم//زوجة السلطان العاصمة رغم وجودها تحت سيطرة الحاكم في بأس وقوة و بموجب عقد زواج و عقد خضوع.

يرى الناقد من خلال هذا المحتوى الغرضي أن القصتين تقومان على مقولتين دلاليتين:[1] الغفلة ≠ الوعي الثقة في خضوع المرأة ≠ وعدم الثقة في خضوعها.

مثّل المقولتين الدلاليتين عن طريق المربع السيميائي:[2]

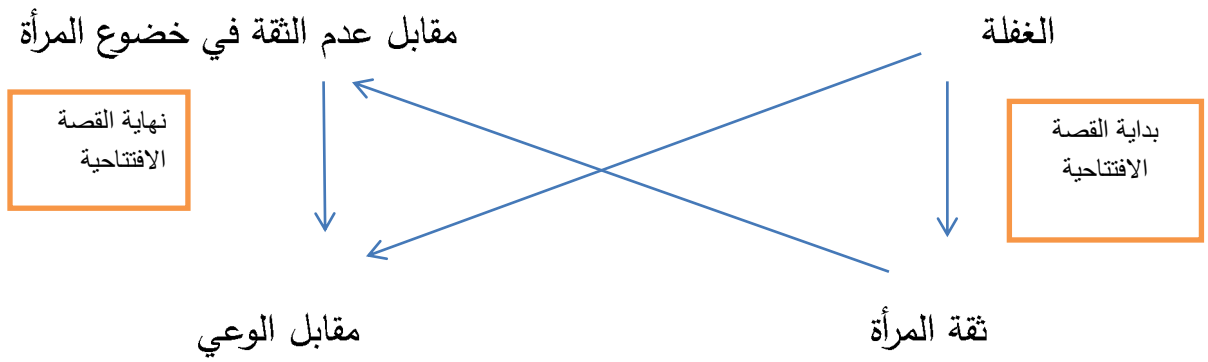


[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص39.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص40.

– استنتج الناقد دلالة قاعدية.

– انتقى خضوع المرأة للعفريت عندما غاب عن الوعي، فارتكبت معصية مما أدى إلى شهريار وشاه زمان أن تنتقي عندهما الثقة وإخضاع المرأة للسلطة.

– انتقى خضوع الزوجتين للملكيين، لأنهما كانوا غافلين وارتكابا المعصية، فانتفا للملكين الثقة في جميع النساء بدون استثناء وبقتل كل امرأة[1].

**–المسار السردي للوضعية الختامية في قصة الإطار الأم:**

تتأسس الوضعية الختامية على لحظتين سرديتين مثل: الوضعية الافتتاحية، وهي لحظة المواجهة بين الملك شهريار وشهرزاد إثر انقضاء الليالي، ولحظة إعلان الاستقرار النهائي وعودة التوازن في حياة الملك، وخضوع شهرزاد وإعلان ولائها للملك وإعلان الملك توبته بقتل البنات وعمت الفرحة في جميع أرجاء المملكة.

وتسمى هذه الوظيفة بالزواج المجدد هذا ما اسماه **فلاديمير بروب** وهي وظيفة ختامية في المسار السردي للحكاية، بعقد البطل المتزوج زوجته ثم يجدد الزواج في النهاية[2].

عرفت قصة الإطار عدم التوازن والاستقرار العائلي، لذا لجأ الناقد إلى مصطلح الوساطة، وهي مجموعة الوظائف بين القصة الافتتاحية والوضعية الختامية، بهدف التخلص من الاضطراب، تمثلت الوساطة في قصة شهرزاد وأحدثت هذه القصة تحولات في القصة إطار الأم.

**البنية العميقة لقصة الإطار الأم:**

من خلال ما سبق حاول **عبد الحميد بورايو** تفكيك النص السردي بهدف الكشف عن مكوناته ونظامه، ودرس الحكاية الإطار بتناول وضعية الافتتاحية والختامية، احتوت الأولى على خيانة المرأة وفقدان الملك ثقته في النساء، أما الثانية تظهر الزوجة الوفية الخاضعة

[1]– ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص40.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص42.

لزوجها والملك العطوف، استنتج الناقد أن الوضعيتين تنتظمان حسب النموذج الدلالي بسيط كتقابلين يتعلق أحدهما بوجود الأخر[1].

زوجة السلطان الخائنة والعاصية // سلطان قاسي وفاقد الثقة في زوجاته.

زوجه السلطان الوفية والمطيعة يقابله // سلطان حليم وعطوف واثق من عفاف زوجته.

وضح الناقد من خلال هذا الشكل أن الطرفين العلويين يمثلان عدم توازن وتأزم في العلاقة عبرت عنه الفقرة الأولى في موضوع التحليل، أما طرفين سفليين تمثلان استقرار عبرت عنه الفقرة الثانية في موضوع الدراسة.

مثل الناقد بين المحتوى المذكور والبعد الزمني للمرحلتين الافتتاحية والختامية فنحصل على نموذج دلالي في الشكل الآتي:

ما قبل:/ زوجة سلطان العاصية/ . / السلطان القاسي فاقد زوجته

ما بعد=/ زوجة السلطان عفيفة / . /السلطان الحليم الكريم الواثق من زوجته.

الدلالة القاعدية لهيئة الوضعية تقوم على مقولتين دلاليتين هما:

العفة ≠ المعصية

ثقة الزوجة ≠فقدان الثقة في الزوجة.

يرى الناقد أن هاتين المقولتين السابقتين تعبر عن دلالة عميقة التي انبثقت عنها قصة الإطار الأم ، وضحها باستعمال المربع السيميائي :[2]

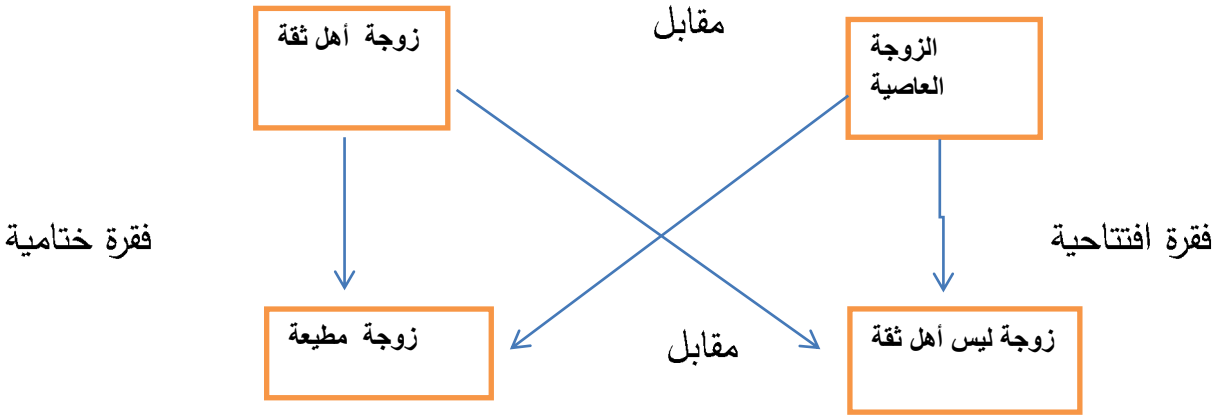


[1]– ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص42.

[2]–ينظر ، المرجع نفسه، ص43.

من خلال التركيب القاعدي توصل إلى المسارين غرضيين التاليين:

-انتفى الخضوع المنتظر من الزوجة اتجاه السلطان بفعل المعصية مما أدى إلى عدم ثقة السلطان في كل زوجة وضحته فقرة افتتاحية.

-لما نجحت الزوجة العفيفة في استبعاد صورة الزوجة العاصية من خلال وساطة شهرزاد تمكنت من اكتساب ثقة السلطان ووضحته الفقرة الختامية[1].

-بعد أن حدد الناقد المسار الغرضي من خلال المربع السيميائي انتقل أيضا إلى تحديد الأدوار الغرضية بقصة إطار الأم على صعيد القطبين الدلاليين: "الزواج" و "السلطة".

-يتأسس الأول على تعاقد الزوج والزوجة، والثاني تعاقد بينهما بين الحاكم والمحكوم.

أدت زوجتا شهريار وشاه زمان الدور الغرضي "العاصين" و"المخادعين" والتمرد على الأسرة الملكية، وشاه زمان وشهريار الطرف المخدوع والمنفذ للعقوبات، أُشير إلى ذلك في القصة الافتتاحية في حكاية الإطار، أما في الوضعية الختامية برز دور شهرزاد، تمثل الزوجة العفيفة الخاضعة لسلطة زوجها والوفية وكذلك المنجية للذكور الذين يضمنون بقاء الأسرة الملكية.

تبين الناقد أن أدوار الغرضية في قصة افتتاحية تمثل أطراف ساهمت في نقص العقد والأدوار الغرضية الّتي ظهرت في القصة الختامية تمثلت في إعادة إقامة هذا العقد من جديد، ولعب الملك دورين غرضيين: دور السلطان القاسي ثم دور السلطان الكريم[2].

اعتمد الناقد في الكشف عن البنية العميقة لقصة "إطار الأم" من خلال المربع السيميائي والأدوار الغرضية في القصة، وذلك للكشف عن معاني ودلالة قصص "ألف ليلة وليلة".

انطلاقا مما سبق نلاحظ أن عبد الحميد بورايو، اعتمد في تحليله لهذه الدراسة بتتبعه المسار السردي للقصة، ثم نظام محتواها عن طريق البنية السطحية ثم تقطيع البنية العميقة متمثلة في تركيب قاعدي.

---

[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص43.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص44-45.

**-قصة "الصياد والعفريت"**

القصة الثانية من القصص المتضمنة في كتاب "المسار السردي وتنظيم المحتوى" والواقعة في الفصل الثالث الموسوم بالحكاية الإطار (قصة الصياد والعفريت)، وهي الأخرى مثلها كمثل باقي القصص متضمنة لأربع قصص على التوالي:

1-قصة الملك يونان والحكيم دوبان.

2- قصة الملك السّندباد.

3-قصة الأمير الوزير.

4-قصة المدينة المسحورة.

**-قصة الصياد والعفريت:**

تحكي القصة الإطار "الصياد والعفريت" على رجل فقير الحال، يقصد النّهر كل يوم فيرمي بشبكته ثلاث مرات، ويبيع ما يصطاد من سمك ليعيل بثمنه أسرته.

ذات يوم رمى بشبكته ثلاث مرات متتابعة ولم يحصل إلا على أشياء لا فائدة من ورائها، في المرة الرابعة استخرج قمقما مختوما وما أن عالجه حتّى تسرب منه دخان بلغ عنان السماء، تحول إلى عفريت طلب منه أن يختار كيفية موته، لأنه انتظر طويلاً ووعد ثلاث مرات بمكافأة منقذه، غير أن هذه المرة(الرابعة) التي استخرجه فيها الصياد، أقسم أن يخير منقذه الموتة التي يرتضيها. تمكن الصياد بفضل حيلته من أن يخادع العفريت ويجعله يدخل مرة أخرى القمقم، ولما أعاد إقفاله، ووعد العفريت هذه المرة الصياد بتمكينه من الثروة، وقد فعل ذلك لما أطلق سراحه، فقاده إلى بركة ماء حيث رمى بشبكته فاصطاد أربع سمكات ملونة، أخذها إلى السلطان، ونال منه مكافأة قيّمة ... صدرت أشياء شاذة من جراء قلي السمكات في مطبخ قصر السلطان، ما استدعى الصياد مرة أخرى لكي يمثُل بين يدي السلطان، فدله وجنده على المكان الذي اصطاد منه السمكات الغريبة، تبين أن هناك مدينة مسحورة، وكان يحكمها سلطان شاب وزوجته ساحرة، لما اكتشف خيانتها له مع عبد أسود،

حولته إلى تمثال وسحرت حاشيته إلى سمك ملون، فكّ السلطان الزائر السحر عن المدينة وانتقم من الساحرة، وتزوج السلطانان ببنتي الصياد[1].

**1-المسار السردي في الوضعيتين الافتتاحية والختامية:**

تحتوي الوضعية الافتتاحية للقصة الإطار (الصياد والعفريت) الحالة الاجتماعية التي يعيشها الصياد فقير الحال ومتزوج، ويملك ثلاث أبناء، في كل يوم يسعى لكسب قوت يومه، أما في الوضعية الختامية أشار الباحث إلى تحسن حالة الصياد وعين مرافقا للملك، وأصبح غنيا بعد تزوج ابنتيه من السلطانان، استخلص **عبد الحميد بورايو** من الوضعيتين السابقتين حالتين للصياد وعائلته؛ في الحالة الأولى: انفصال عن الثروة(انفعاله عن موضوع القيمة)،والاتصال بالفقر والشقاء(موضوع القيمة)، وهذا خاص بالوضعية الافتتاحية، أما الوضعية الختامية، انقلب الموقف في الحالة الثانية اتصلت بالثروة وانفصلت عن الفقر والشقاء[2].

وما يمكن قوله أنّ الوضعية الافتتاحية تحمل حالة من الاستقرار نسبيا، جيد أنّها تحمل نوعا من التهديد وهذا راجع للشقاء الذي كان يحمله الصياد لجلب قوت عياله، أما الوضعية الختامية فيسودها الاستقرار بانتهاء الشقاء والمعاناة لحصوله على الثروة.

**2-المسار السردي لمن القصة:**

نلاحظ أن عبد الحميد بورايو قسم متن القصة إلى أربعة وحدات أو مقاطع متتابعة كل واحدة منها لها ثلاث أصناف وهي "اضطراب"، "تحول"، و"حل"، وهذا ما يوضحه في الجدول الآتي[3]:

---

[1]- عبد الحميد بورايو المسار السردي وتنظيم المحتوى ،ص102

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص104.

[3] - ينظر: المرجع نفسه، ص107.

| المقطع | أصناف الوظائف | الوظائف | ملخص الجمل السردية |
|---|---|---|---|
| 1 | 1-اضطراب | *خروج | ذ هب الصياد كعادته للبحر لكي يترزق. |
| | | *نقص | لم يحصل على شيء يبيعه في الثلاث مرات الأولى. |
| | 2-تحول | *مواجهة | عالج الشبكة للمرة الأخيرة، فوجد فيها قمقما. |
| | 3-حل | *إصلاح النقص | فرح بالقمقم النحاسي، وقرر أخذه للسوق لكي يبيعه. |
| 2 | 1-اضطراب | *عودة | عاد إلى منزله. |
| | | *مواجهة | لما فتح القمقم، خرج منه عفريت، هدده بالقتل. |
| | | *تهديد | صمم العفريت على قتل الصياد. |
| | | *خداع | لجأ الصياد إلى الحيلة لكي يعيد العفريت إلى موضعه في القمم. |
| | | *تواطؤ | انطلت الحيلة على العفريت، وعاد إلى القمم. |
| | 3-حل | *عقاب | تمكن الصياد من سجن العفريت في القمقم. |
| 3 | 1-اضطراب | *تعاقد | عرض العفريت على الصياد أن يطلق سراحه مقابل أن يمكنه من الثروة، وقد احتار الصياد في أمره، لكنه قبل العرض في النهاية. |
| | 2-تحول | *مواجهة | خرج العفريت مرة أخرى من القمقم. |
| | 3-حل | *مكافأة | كافأ العفريت الصياد، فأخذه إلى بركة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | ماء أين اصطاد سمكا ملونا، وقدمه للسلطان فنال منه جائزة. |
| | 1-اضطراب | *خروج | خرج الصياد مع السلطان وجنده كي يدلهم على البركة التي اصطاد منه السمك الملون. |
| | 2-تحول | *مواجهة | عثر الملك والصياد والجنود على مدينة مسحورة، وواجهوا الساحرة وصاحبها. |
| | | *تهديد | كانت المدينة وملكها خاضعين للساحرة. |
| | | *خدعة | دبّر السلطان حيلة، لكي يفك السحر عن المدينة وأهلها انخدعت السَّاحرة. |
| | | *تواطؤ | انخدعت السَّاحرة. |
| | | *قضاء على التهديد | نجح الملك في القضاء على السَّاحرة وفك السحر عن المدينة. |
| | 3-حل | *زواج ومكافأة | تزوج السلطانان ببنتي الصياد، ونال هذا الأخير مكافأة. |

و الملاحظ أنّ هذه المقاطع مترابطة فيما بينها، فحدوث الاضطراب الثّاني ناتج عن فتح الصياد للقمقم، أما الاضطراب الثالث ناتج عن إعادة القمقم لقاع البحر واستماعه لحديث العفريت، أما الاضطراب الرابع فقد حصل نتيجة الطابع الغريب والشد الذي وسم الهدية المقدمة من طرف الصياد للعفريت، والتي نال عليها مكافأة[1].

فالمجموعة الأولى المتواجدة في المقطع الأول عبارة عن اختبار خاضه الصياد على صبره وقدرة تحمله وإيمانه بالقضاء والقدر، في حين أنّ المجموعتان الثانية والثالثة فكانت بمثابة امتحان للصياد في مواجهته للعفريت وكيف تغلب عليه بفضل حيلته وجعله يتحول

[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص109

إلى مساعد له، أما المقطع الرابع أو المجموعة الرابعة تمثلت أساسا في تخلص الصياد من فقره وكيف أصبح غني وأصبحت له مكانة رفيعة كونه صهر للسلطان[1].

وما يمكن استخلاصه بأن **عبد الحميد بورايو** قام بتقديم وصف عام للقصة كخطوة أولى، أما الخطوة الثانية يبحث عن المسار السردي لمتن هذه القصة بتقطيعها إلى وحدات ومقاطع، وكل وحدة أو مقطع مقسم إلى ثلاث أصناف الوظائف، ويعود إلى دراسة الشخصيات وعلاقتها ببعضها البعض حسب تسلسلها الزمني.

## 3-البنيات الفاعلية في متن قصة "الصياد والعفاريت"

عبر عنها الناقد على شكل مخطط وهو الآتي:[2]

1/-المرسل(العالم المجهول)[ معرفة] موضوع القيمة(الصيد في البحر لكسب الرزق)[جزاء]

مرسل إليه(أسرة الصياد).

المساعد (حسن الحظ)[ قدرة] الذات (الصياد)[قدرة] المعارض (سوء الحظ).

2/-مرسل(العالم البشر)[معرف] موضوع القيمة(إطلاق سراح العفريت)[هيمنة] المرسل إليه (العالم المجهول).

المساعد (وسائل الصياد)[قدرة] الذات (الصياد)[القدرة] المعارض (البحر)

3/-مرسل(العالم الآخر)[معرفة] موضوع القيمة(الحصول على ثروة)[هيمنة] المرسل إليه (أسرة الصياد).

المساعد (العفريت) الذات (الصياد)[قدرة] المعارض (سوء الحظ).

4/-المرسل (السلطان)[معرفة] موضوع القيمة(الحصول على المكانة)هيمنة المرسل إليه (أسرة الصياد).

المساعد (الملك)[قدرة] الذات (الصياد)[قدرة] المعارض (سوء الحظ).

---

[1]- ينظر: عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، ص111.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص111.

من الملاحظ أن قصة "الصياد والعفريت" قدمت أربع بنيات فاعلية تتشكل كل واحدة منها، من مساعد ومعارض وهذه البنيات، هي: العالم المجهول، العالم البشر، العالم الآخر، والسلطان، وظهور البنية الفاعلية أكثر قدرتها في الكشف عن نظام الخيال البشري.

**4 -تنظيم المحتوى:**

يلخص الناقد بأن قصة "الصياد والعفريت" انبنت على مسارين غرضين وهما:

أ/- صياد فقير يذهب دائما ليصطاد السمك لجلب قوت عياله، حيث يصطاد أشياء لا نفع منها ( سوء الحظ) وعند عثوره على القمقم النحاسي يقرر بيعه ومن (سوء حظه) يخرج منه عفريت.

ب/- استعمل ذكائه في إعادة العفريت إلى القمقم وإقامة معه تعاقد ليحصل على ثروة مقابل إطلاق سراحه فنال مكافأة منه فقدمها للسلطان فكافأه هذا الأخير، وأصبح ذو مكانة اجتماعية وسياسية لإعلامه بالمدينة المسحورة وفك السحر عنها، يذهب **عبد الحميد بورايو** بأن القصة تمثلت في قطبين دلاليين: غياب الحظ وحضوره، وربطت أيضا بين تضاد غياب العقل وحضوره، وتمثلت بنية عميقة للقصة[1]، يلخصها الباحث في المربع السيميائي التالي:[2]

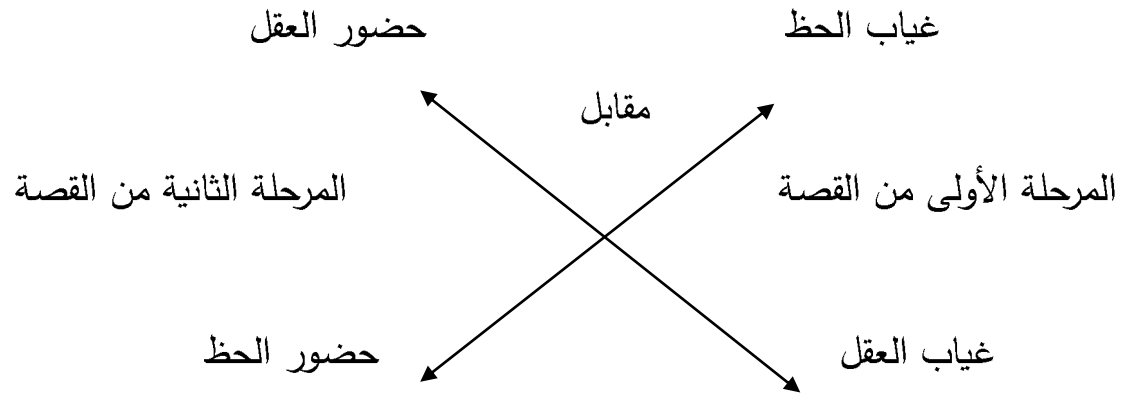


[1]-ينظر، عبد الحميد بوراوي ا لمسار السردي وتنظيم المحتوى، ص 112.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص114.

مما يمكن استخلاصه أنّه صار صراع بين العقل والعاطفة حيث يمثل الصياد العقل ويمثل العفريت العاطفة، فتمكن الصياد من هزيمته باستعماله ذكائه وحيلته.

أشار الباحث المسار الغرضي لشخصية العفريت كشخصية أساسية لعبت دورين وهنا تظهر بنية عميقة ثانية قامت على تضادين الوفاء والخيانة حضور طرفي التعاقد، غياب أحدهما؛ تشير القصة بأن العفريت سجن في القمقم مخالفة لأوامر **النبي سليمان** فكان ينتظر الإفراج من الطرف الثاني (النبي سليمان) غير أنه لم يحضر مما اضطر العفريت بأن يبني تعاقدات بمكافأة من يفرج عنه فجعلها في ثلاث مرات، ولم يفرج عنه فغضب العفريت وقرر أن تكون الرابعة قتل من يخرجه من القمقم، وعند خروجه خاطب النبي سليمان مبديا الطاعة فتبين له وتبين له من كلام الصياد غياب النبي سليمان فأراد تنفيذ التعاقد فوسمت شخصيه الخيانة[1].

تأسس المسار الغرضي الأول في المرحلة الأولى من القصة، بحضور قيمة الخيانة وارتبطت بغياب أحد طرفي التعاقد، أما المسار الغرضي الثاني للمرحلة الثانية من القصة بحضور قيمة الوفاء، وذلك بإقامة تعاقد جديد بين الصياد والعفريت تنفذ بحضور المتعاقدين[2].

يمكن توضيح هذه البنية العميقة من خلال المربع السيميائي التالي:[3]

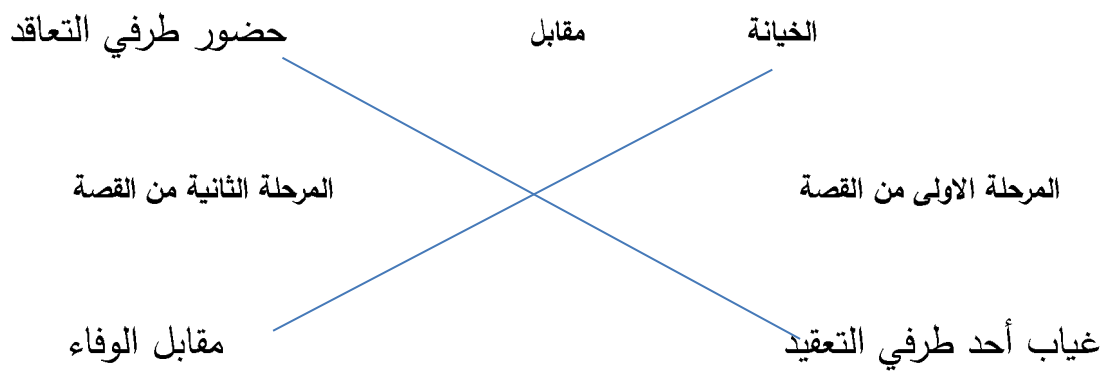


[1]– ينظر: عبد الحميد بورايو المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص114.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ص 115.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص116.

وما يمكن استخلاصه من هذه الدراسة أن **عبد الحميد بورايو** وهو يعالج دراسته التحليلية ركز على نظام محتوى سواء عن طريق البنية العميقة التي تتمثل في التركيب الدلالي أو البنية السطحية التي تتمثل في المسار السردي.

نلاحظ أن قصة الإطار الأم "الصياد والعفريت" حملت قصص فرعية قصة العفريت والنبي سليمان: فهي قصة لاحقة لتوضيح شخصية العفريت والقصص المتضمنة الأخرى سالفة الذكر فهي داعمة للقصة الأم[1].

[1]– ينظر: عبد الحميد بورايو المسار السردي وتنظيم المحتوى، ص103.

- **خلاصة :**

تطرقنا في هذا الفصل التطبيقي إلى نموذجين من نماذج حكايات "ألف ليلة وليلة" وهما: قصة الملك شهريار وقصة الصياد والعفريت، وذلك بتتبع المسار السردي لعبد الحميد بورايو في كتابه: "المسار السردي وتنظيم المحتوى"، الذي عالج فيه مجموعة من القصص من كتاب الليالي توصلنا إلى جملة من النتائج أوجدناها فيما يلي:

1-سعى **عبد الحميد بورايو** في دراسته للحكايات المدروسة في مؤلفه بانطلاقه أولاً بتفكيك مقاطع بنياته السطحية، ثم تقطيع البنى العميقة الناتجة عن البنى السطحية، وإلى وحدات دلالية صغرى، ونمذجتها في المربع السيميائي الذي تجسد في ثلاث مقولات: التقابل، التلازم والتناقض.

2-انطلق الناقد بتقديم عام حول القصة، بدء بالوضعية الافتتاحية وصولاً إلى الوضعية الختامية، متتبعة عن التسلسل الزمني للقصص.

3-عالج متن القصة بتقطيعها إلى وحدات أو مقاطع وذلك بتتبع ثلاث أزمنة موزعة على خمس مراحل:

1-ما قبل:(الوضعية الافتتاحية)

2- أثناء(-اضطراب -تحول-حل)

3-ما بعد(الوضعية الختامية)

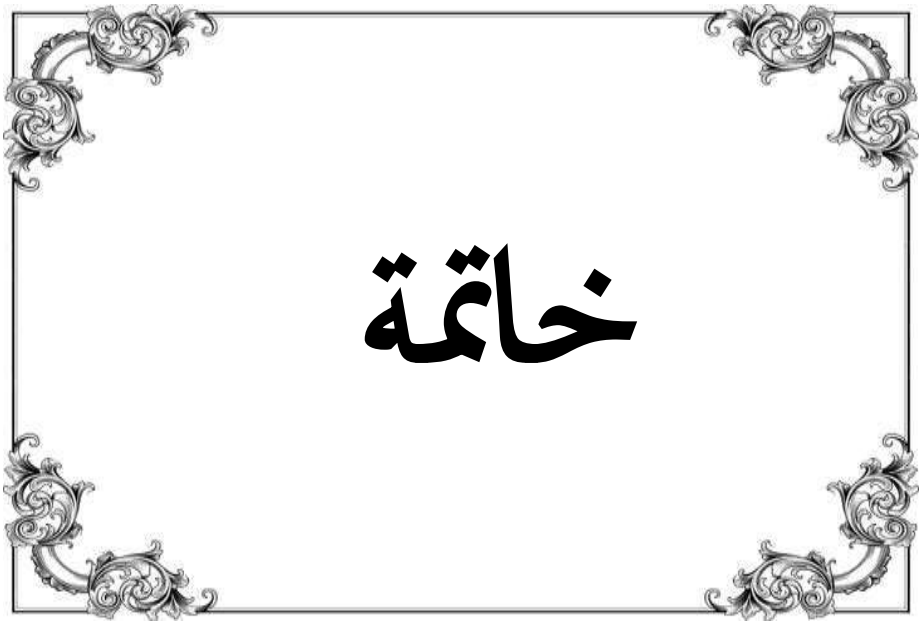
خاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناول أعمال عبد الحميد بورايو النقدية، نتوصل إلى مجموعة من النتائج:

1-يعد عبد الحميد بورايو من أهم النقاد الذين تبنوا المناهج الغربية وطبقوها على النصوص السردية بقالب حداثي دون الاعتماد الكلي لها، و ذلك من خلال اطلاعه عليها و استوعب مفهومها و التحكم بمصطلحاتها، فأضاف عليها لمسته الخاصة مما جعل هذه الدراسة دراسة جديدة تختلف عن باقي الدراسات الأخرى.

2-ساهم عبد الحميد بورايو في إثراء المشهد النقدي الجزائري والعربي عامةً، من خلال تطبيقه للمناهج النقدية المعاصرة على النص الشعبي و ذلك لاهتمامه بالتراث.

3-وفق النقاد الجزائريين في دراسة الجنس السردي خاصة عند عبد الحميد بورايو بتوظيفه للتراث في الروايات الجزائرية، هذا ما جعله متميز وذا تجربة مبدعة.

4-شكلت المصادر السيميائية للناقد الجانب الأكبر من مباحثه، حيث كان متأثر بالحداثة الغربية و بأعلامها، وبالتالي كان ينتقي منهم نظريته، وأفكارهم الفلسفية، وتطبقها على مدونات شعبية عربية.

5-وفق الناقد في مجال الأدب الشعبي مستعيناً بالمنهجية المستمدة من البحوث السردية المعاصرة بطابعها الشكلاني البنيوي، فطبقها على مؤلفاته كالقصص الشعبي في منطقة بسكرة ، الذي يعد أول ثمرة جهده له في الأدب الشعبي الجزائري، كما يعتبر مؤلف المسار النقدي و تنظيم المحتوى أكبر إنتاج نقدي في الجزائر لتحليل نماذج من حكايات "ألف ليلية و ليلة".

6- زاوج الناقد بين المناهج النقدية وتارة أخرى يعتمد على منهج وذلك بما يناسب المادة المدروسة للكشف عن معانيها.

7-حاول عبد الحميد بورايو في دراسته للنصوص السردية الكشف عن دلالاتها و ذلك بتفكيك عناصر القصصية ثم إعادة تركيبها ، تمثلت في المسار السردي و الخطي و المربع السيميائي و رصد الملامح الدلالية.

8- آليات المنهج السيميائي مناسبة لتحليل حكايات الليالي.

9-اعتمد عبد الحميد بورايو في دراسته لحكايات الليالي على دراسة تحليلية تركيبية، وذلك من خلال تحليل البنية السطحية والعميقة والتركيب الدلالي.

وأخيرا نرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم هذا البحث، وأن نكون قد استوفينا جميع جوانبه، فإن أصبنا فهذه غايتنا وإن لم نصب، **نسأل اللّـه العون والـرشـاد.**

# قائمة المصادر والمراجع

## القرآن الكريم

## الكتب العربية:

- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،ه د/ط، 2002.

-يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر، د-ط، 2002.

-سليمة لوكام، السرديات في النقد المغاربي، دار السحر للنشر، تونس، ط1، 2009.

--رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، دار القصبة، الجزائر، د-ط، 2000.

-عبد الحميد بورايو، البطل الملحمي والبطلة الضحية، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، ط1، 2007م.

- عبد الحميد بورايو، البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، الجزائر، 2008م، الغلاف الخارجي.

-عبد الحميد بورايو، الحكايات الخرافية المغاربية (دراسة تحليلة في معنى المعنى لمجموعة من الحكايات)، معهد الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2021.

-عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي-النظرية السيميائية السردية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، د/ط، 2008.

-عبد الحميد بورايو ، المسار السردي و تنظيم المحتوى، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط1، 2009.

-عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د/ط، 1994.

-عبد الحميد بورايو، القصص الشعبي في منطقة بسكرة، دراسة ميدانية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د/ط، 2007.

### الندوات والملتقيات:

-مداخلة مصطفى يعلى ، الحكاية الخرافية للمغرب العربي لعبد الحميد بورايو، حوارات و مقدمات و افتتاحيات و شهادات(تتعلق بالتراث الشعبي و السرديات و منهج التحليل)، بليدة ، 2018.

-محاورة قامت بها الطالبة تاحي نسيمة مع عبد الحميد بورايو، حوارات ومقدمات وافتتاحيات وشهادات تتعلق بالتراث الشعبي والسرديات والمنهج والتحليل، بليدة، 2018.

-خروفة براك، الأصول المعرفية والجمالية في تجربة عبد الحميد بورايو النقدية، الملتقى الوطني الأول حول: النقد الأدبي الجزائري، جامعة سكيكدة، 2006.

**المذكرات:**

-محمد مكاكي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة (البنيوية، السيميائية، الأسلوبية)، رؤية منهجية، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سعد دحلب بالبليدة، جوان2005.

**كتب مترجمة:**

- فلادمير بروب، مورفولوجيا القصة، تر:عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، شراع للدراسات، دمشق، ط1، 1996.

**المجلات:**

-تاحي نسيمة ملاحي علي، تجليات السيميائية السردية في الدرس النقدي العربي، المسار السردي وتنظيم المحتوى لعبد الحميد بورايو، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة الجزائر، مج10، ع:2، 2021.

-المسعود قاسم، مرجعيات الخطاب النقدي عند عبد الحميد بورايو، مجلة رفوف، جامعة سرباح، ورقلة-الجزائر، مج7، ع1، 2017.

-محمد مداور، المرجعيات النقدية المستعارة عند الحميد بورايو، مجلة اللغة الوظيفية، مج9، ع2، الجزائر، 2022.

-صالح جديد، تجربة النقد الأدبي الجزائري الحديث من التنظير إلى التطبيق، مجلة إشكالات، الجزائر، ع10، 2016.

-حمزة بسو، المشروع النقدي عند عبد الحميد بورايو، مجلة اللغة العربية، مج21،ع44، الجزائر، 2019م.

-حمزة بسو، الوعي النقدي في تلقي المنهج الغربي عند عبد الحميد بورايو، التحليل الوظائفي نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، ع21، ديسمبر 2016.

-المسعود قاسم، آليات التحليل النقدي عند عبد الحميد بورايو، مجلة البحوث السيميائية، الجزائر، ع13،
3جوان2010.
-محمد دقى، الخطاب السيميائي عند عبد الحميد بورايو، مرجعيات وآليات التحليل، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج13، ع2، الجزائر، 2021.
- صليحة بردي، تلقي الحداثة الغربية في النقد البنيوي في الجزائر، بحث في إشكالية التوظيف، قسم الأدب العربي، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف-الجزائر، مجلة جيل، ع34، www.jilic.com تاريخ الإطلاع 26-3-2024.

# فهرست الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| | |
|---|---|
| شكر وعرفان | |
| الاهداء | |
| الفـهـرس | |
| مقدمة | أ-ج |
| مدخل: التّجربة النّقدية عند عبد الحميد بورايو {2-11} | |
| الفصل الأول: تحليل الخطاب السردي{13-34} | |
| 1-لمحة عامة | 13 |
| 2- التّجربة النّقدية السردية في الجزائر | 24-14 |
| 3-التّجربة النّقدية عند عبد الحميد بورايو | 33-24 |
| خلاصة | 34 |
| الفصل الثاني: عبد الحميد بورايو والتحليل السردي{36-59} | |
| 1-تمهيد | 36 |
| 2-مصادر تشرب الناقد | 42-37 |
| - النموذج الأوّل: "المسار السردي وتنظيم المحتوى" | 45-43 |
| - النّموذج الثّاني: "القصص الشعبي في منطقة بسكرة" | 48-45 |
| - النّموذج الثّالث: "البطل الملحمي والبطلة الضحية" | 49-48 |
| - النّموذج الرّابع: "البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري" | 53-49 |

| | |
|---|---|
| - النّموذج الخامس: "حكايات الخرافية المغاربية" | 55-53 |
| - النّموذج السادس: منطق السرد | 56-55 |
| - خلاصة | 59-58 |
| الفصل الـ ثالث: قراءة تطبيقية في كتاب المسار السردي وتنظيم المحتوى{61-77} | |
| 1-المسار السردي عند الناقد | 61 |
| 2-تحليل قصة الملك شهريار | 61 |
| •قصة افتتاحية | 62-61 |
| •قصة متضمنة | 66-62 |
| •قصة ختامية | 66 |
| •البنية العميقة لقصة الملك شهريار | 68-66 |
| •تقديم القصة | 70 |
| •المسار السردي للقصة افتتاحية وختامية | 73-70 |
| •البنية الفاعلية | 74-73 |
| •تنظيم المحتوى | 76-74 |
| - خلاصة وآفاق | 77 |
| - خـاتـمـة | 80-79 |
| - قائمة المصادر والمراجع | 84-82 |
| - فهرست الموضوعات | 87-86 |

الملخص:

أولنا في هذا البحث تسليط الضوء على بعض الأعمال النقدية لعبد الحميد بورايو في مدوناته السردية تنظيرا و تطبيقا و حبيان تجربته الإبداعية فيها .و قد عرجنا كذلك إلى بعض النقاد الجزائريين الذين كان لهم بصمة في هذا المجال. .

و ركزنا أيضا على أهم المصادر الّتي استسقى منها الناقد عبد الحميد بورايو نظريته و طريقة تحليله للنصوص . ثم تطرقنا إلى قراءة تطبيقية في كتابه المسار السردي و تنظيم المحتوى و اخترنا نموذجين للتحليل انطلاقا من البنية السطحية و البنية العميقة و التركيب الدلالي

-الكلمات المفتاحية: تجربة نقدية-تحليل سردي-منهج سيميائي.

Sammury:

In this research we have tried to shed the light on Abd el Hamid Bourayu's some critical works exactly the narrative blogs theoretically and practically showing his creative experience in it .As we have mentioned some Algerian critics that have a touch in this field.Also we focused on the main resources that Abd el Hamid Bourayu has extracted his theory and his way to analyze texts from.
Then we passed to a practical reading for his book" the narrative path and content arrangement" after that , we selected two patterns to analyze starting from the superficial and deep building within semantics.

-key words: critical experiment-Narrative analysis-Semiotic method.